مديرية الأمن العام

الأمان

العدد ٢٥٧-ربيع الاول ١٤٤٧ هـ -أيلول ٢٠٢٥م
مجلة دينية تصدرها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الأمن العام

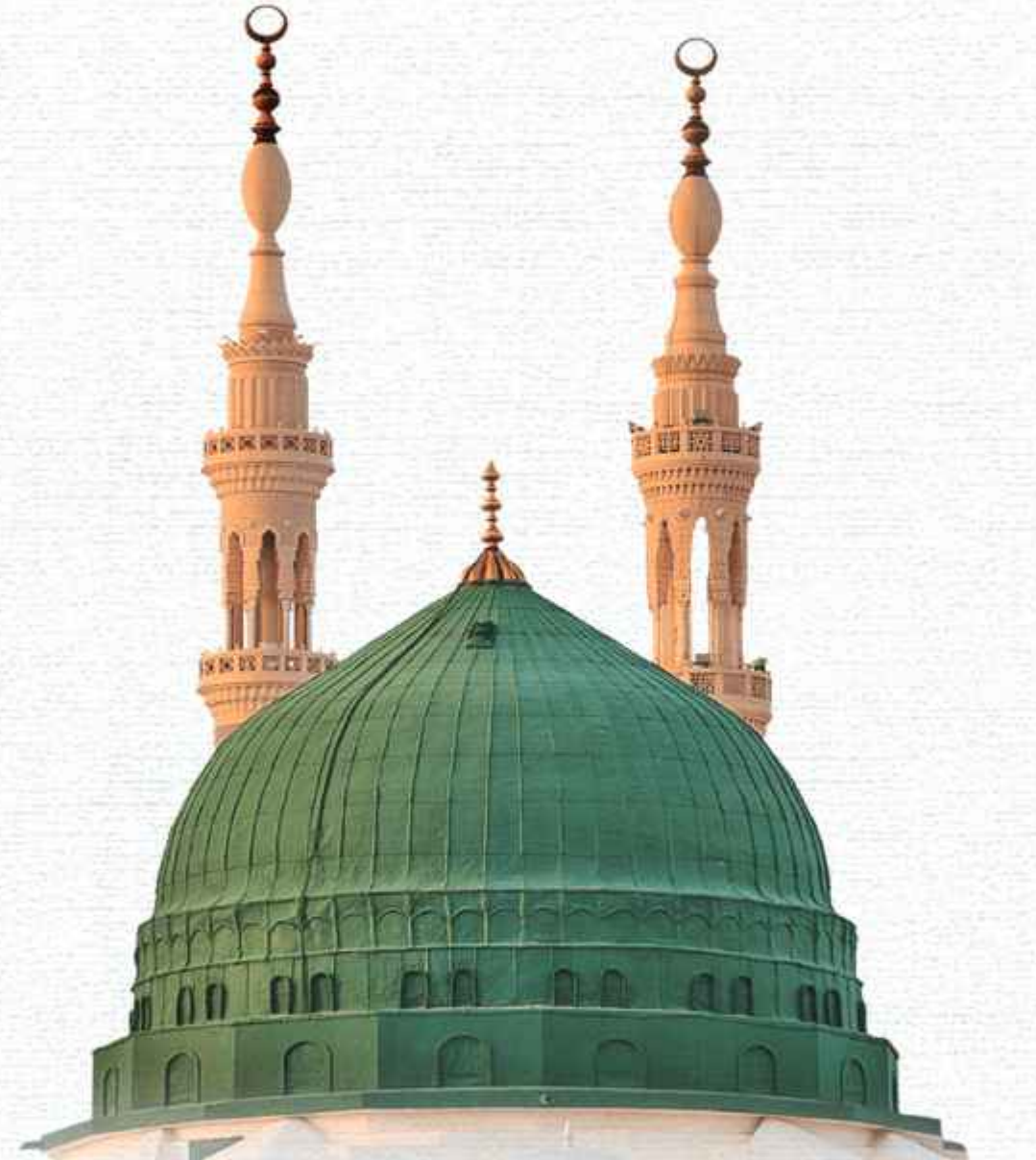

المولد النبوي الشريف

داخل العدد

صفحة ٢

فضاءات أمنية بميلاد سيد البشرية

صفحة ١٢

منهجية الإسلام في علاج العنف الأسري

صفحة ٥٦

فضل الشهادة في سبيل الله

رئيس التحرير

العميد الدكتور سامر شفيق الهواملة

مدير التحرير

العقيد الإمام ناصر النجادات

مسؤول التحرير

الرائد يحيى علي النمراوي

سكرتير التحرير

النقيب الإمام معن بركات العمري

الملازم/٢ علي «محمد زياد» المومني

هيئة التحرير

المقدم ابراهيم المشاقبة

المقدم عبدالله ونس الزعبي

الرائد فادي سلمان سلامة

الملازم/١ ريان عبدالهادي الروابدة

المتابعة والتنسيق

الملازم/٢ أكرم «محمد نادر» الخضر

العريف محمد قاسم الصمادي

التدقيق اللغوي

النقيب الإمام سلطان بني مصطفى

تصميم وإخراج

الملازم/٢ عبدالله محمد أبو هزيم

مديرية الأمن العام

إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

E-mail:iftaa.dept@psd.gov.jo

مديرية الأمن العام

فهرس المحتويات

		رقم الصفحة
فضاءات أمنية بميلاد سيد البشرية	العميد الدكتور سامر الهواملة	٢
نحو صيف آمن	العقيد الإمام ناصر النجادات	٦
في ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم	المقدم الإمام إبراهيم المشاقبة	٨
منهجية الإسلام في علاج العنف الأسري	المقدم الدكتور أحمد البقاعي	١٢
مكانة السنة النبوية في الإسلام	المقدم الدكتور عامر المعايطة	١٥
دور الشرع في إثبات دخول الشهر القمري	الأستاذ الدكتور علي الطعاني	١٨
التعامل مع الفتن وطرق النجاة منها	المقدم الإمام أحمد المغايرة	٢٠
التعاون المجتمعي في مواجهة المخدرات مسؤولية وطنية وواجب شرعي	المقدم الإمام إبراهيم الفريحات	٢٢
مصطلح الحديث الشريف العلم الذي حمى سنة النبي صلى الله عليه وسلم من التحريف	الرائد الدكتور إبراهيم العبادي	٢٤
حديث أم معبد في وصف النبي صلى الله عليه وسلم	الرائد الدكتور رائد فريحات	٢٦
من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم تعليمه لأصحابه	النقيب الإمام أحمد الشهابات	٣٠
فوضى الفتوى في العالم الرقمي	النقيب الإمام طارق العيسى	٣٢
زلة قدم	النقيب الإمام محمود العماوي	٣٤
القرآن الكريم تدبر وعمل	النقيب الإمام عمران بني عيسى	٣٧
التبعات القانونية المترتبة على التهاون في الوظيفة الأمنية	النقيب القاضي الدكتور غيث القادري	٣٨
رفيدة الأسلمية	النقيب إيمان العجارمة	٤٠
سلسلة في علم التجويد(٩)	النقيب الإمام محمد أبو ليمون	٤٢
الآثار السلبية الناجمة عن تدخين السجائر الإلكترونية والتحذير منها	الملازم أول عبد الله إبراهيم	٤٤
الظل بين النعمة والعذاب	الملازم ثاني علي المومني	٤٦
اللغة العربية والتحولات الرقمية	الوكيل أول بيان الخرابشة	٤٨
حسن الخلق	الوكيل الإمام فارس الخضير	٥٠
ظاهرة إطلاق العيارات النارية	الوكيل الإمام يوسف الفرايه	٥٢
صفات النبي صلى الله عليه وسلم	الوكيل عمر أبو زيد	٥٤
فضل الشهادة في سبيل الله	الوكيل الإمام محمد الرحاحلة	٥٦
السلامة العامة تطبيقات شرعية	الرقيب الإمام معاذ الزعبي	٦٠
الاستغفار وأجره العظيم	الملازم ثاني نسيم عبيدات	٦٢
الحفاظ على البيئة	الوكيل أحمد الخشاشنة	٦٣
نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	٦٤
الزاوية الفقهية	الرقيب الإمام صلاح المصري	٦٦
قصيدة بعنوان (رحلة إلى الحج)	النقيب معن العمري	٦٨

فضاءات أمنية بميلاد سيد البشرية

العميد الدكتور
سامر الهواملة
مدير إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد:

قبل مولده صلى الله عليه وسلم كانت الجزيرة العربية جزءاً من العالم الذي تسوده الفوضى في ميادين الحياة كلها، لخُصها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في حواره مع النجاشي بقوله: (أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه، وصدقه، وأمانته، وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم، والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة، والزكاة، والصيام) (مسند الإمام أحمد).

هكذا كان الحال في كل زاوية من هذا العالم، لا نبالغ إذا قلنا أن مولده ﷺ كان أمناً و أماناً للبشرية جمعاء ،هذا لأن دعوته جاءت للعالم بأسره (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون) سبأ ٢٨

لقد كان الإنسان محور دعوته التي تحتاج إلى توفير عناصر البيئة الآمنة التي أوجبتها الفطرة البشرية والتي تتمثل بوجوب إعمال العقل الذي بدوره يصنع فيما يعرف بمنظومة الأمن الفكري.

(فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ) ومنظومة سلم وأمن اجتماعي يتعزز بالفضائل، (أَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ) واجتناب الرذائل (الْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ) ومنظومة إيمانية

(وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا) تحقق الأمن والهداية للإنسان، فتحصنه وتحميه من مزالق خطيرة ومنغصات متعددة يقول تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) الأنعام ٨٢

ومنهجية عبادية تفرز منظومة أخلاقية وتثبط من نوازع الشر وتعلي نوازع الخير في النفس البشرية وكل ما يكدر صفو المجتمع ، (وأمرنا بالصلاة)، التي من أركانها الأساسية التسليم كدلالة على نشر الأمن والسلام ، عداك عن أنها وحدها منظومة متكاملة لمنع الجريمة يقول تعالى: (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)العنكبوت٤٥

(والزَّكاة) التي من مقاصدها إشاعة الأمن والسلم المجتمعي الأمر الذي يمنع جرائم المال والسرقات والغصب، (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم) التوبة:١٠٣

افتتاحية العدد

وكذلك (الصّيام) الذي يثمر الصبر، وضبط النفس وقوة الإرادة التي تكبح جماح الغضب يقول ﷺ(إذا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ فَإِنِ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ) متفق عليه.

وذلك لإصلاح ما خرّب من الدنيا في ميادينها الفكرية (نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ)، و الذوقية (وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ)والأخلاقية (وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ)، والاجتماعية (وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ)، والإنسانية (وَنُسِيءُ الْجِوَارَ يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ)، لذا بات توفير الأمن مطلب دعوته للحد الذي لو وضعت فيه نعمة الأمن في كفة والدنيا بأسرها في كفة لرجحت كفة نعمة الأمن يقول ﷺ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ: فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا) البخاري.

لقد ظل ثلاث عشرة سنة بين ربوع مكة محاولاً نشر دعوته في ظل السلام والأمن الذي هو هدفه و أنشودة رسالته، حتى إنه كان حاضراً في دعائه ﷺ: (اللهم استرْ عوراتي وآمنْ روعاتي، اللهم احفظني من بين يديّ، ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي) أخرجه أبو داود.

في يوم مولده نستذكر كيف أنه صلى الله عليه وسلم جعل أمن النفس البشرية موضع اعتبار فأصبح الاعتداء عليها من أعظم مفاسد الدنيا سواء كان صادراً منها أو عليها (مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا)مسلم و يقول ﷺ: (لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا)البخاري.

أو كل ما يفضي إلى القتل ولو كان بالإشارة يقول ﷺ:(من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه، حتى يدعه، وإن كان أخاه لأبيه وأمه) مسلم.

حتى الاعتداء المعنوي جعله موضع شجب، بل لمقا جعل إنقاذ النفس من الموت بإغاثة مستغيث وتلبية حاجة مضطر من أجل الأعمال وعدّ ﷺ حفظ الأمن نوعاً من أنواع الرباط في سبيل الله، يقول ﷺ :(رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها) البخاري

الأمر الذي يحتم علينا تعظيم الرسالة الإنسانية لجهاز الأمن العام والتي طالما هدفت إلى حفظ الحياة الإنسانية كونها مستمدة من مقاصد الشريعة وتعظيم الجهود والتضحيات التي يقوم منتسبو الأجهزة الأمنية بها في كافة مواقعهم لحماية النفس البشرية وتفويت الفرصة على كل من تسوّل له نفسه الإضرار بهذه النفس البشرية لما له من انعكاس خطير على أمن الوطن واستقراره، ومن المُسلّم به أن منتسبي الأجهزة الأمنية يقع على كاهلهم شرف حماية الوطن والمواطن الذي يتطلب منهم - وهم كذلك -التحلي بأخلاقيات صاحب الذكرى، يقول تعالى:(وإنك لعلى خلق عظيم)القلم ٤.

تؤهلهم لممارسة مهامهم وفق نهج وسلوك قويم في علاقتهم مع الناس، وليكونوا مثالاً يحتذى في المجتمع ولما جاء صاحب الذكرى بحزمة من الأخلاقيات والفضائل والمبادئ والقيم الناظمة لحماية النفس البشرية لتكون منطلقاً لأداء الأعمال عموماً ، والعمل الأمني نظراً لخصوصيته وما يفرضه من معايير أخلاقية حث عليها صاحب الذكرى كالإخلاص في أداء العمل،

وحسن التعامُل مع الناس، والرحمة والرفق،والإحسان إلى الناس، بالحلم والعفو والصَفح واحتمال الأذى، وإحقاق الحق و العدل وعدم التحيز، والصدق في القول والعمل، وخلق الصبر،وتقوى الله ومخافته، وضبط النفس والبعد عن مواطن الشُبهة والفتنة في إطار من الحكمة يقول تعالى: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا) البقرة٢٦٩

ومن الأخلاقيات التي يجب أن يتحلّى بها العاملون في المجال الأمني الحرص على فضيلة الإخلاص في أداء العمل ومن صوره عدم التهاوُن فهو الباعث الذي يحفِزُ الإنسان على إتقان العمل، ويدفع إلى إجادته، ويُعين على تحمُل المتاعب، وبذْل كثيرٍ من الجهد في إنجازه، مما يحولُ دون وقوع الخلل والانحراف ، ومن صوره وجودُ الرقابة الذاتيّة ومبعثها الاستشعار بمراقبة الله يقول ﷺ: (إنّ الله لا يقبلُ من العمل إلا ما كانَ لهُ خالصًا ، وابتغي به وجهُه) أخرجه النسائي

فالإخلاص جعل خُلوف فم الصائم أطيبَ عند الله من ريح المسك، والمقاصدُ الشوهاء جعلت من مسجد الضرار مكاناً لا يجوز لصاحب الذكرى الوقوف فيه، يقول تعالى:(والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون)التوبة ١٠٧

ومن الأخلاقيات التي يجب أن يتحلى العاملون بها في المجال الأمني الحرص على خلق حسن التعامُل مع الناس فلو سألت، ما هو الشيء الذي يجمع قلوب الناس في مجتمع واحد؟ على رجل واحد لقالوا إنه الرفق واللين، الذي قال الله تعالى عنه: (فبما رحمة من الله لنت لهم)آل عمران: ١٥٩ ، وإذا سألت عن سبب تفرق القلوب الذي ينتج عنه تفرق الأجسام والتنافر الذي يحصل بين أفراد المجتمع،

لقالوا الغلظة، يقول تعالى:(ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)آل عمران ١٥٩

فالاحتكاك مع الناس لا بد فيه من الرفق، فقد تبدو بعض الأشياء مستحيلة في ظاهرها، لكنها تنال بالرفق، لأن الله كتب أنه يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، يقول ﷺ:(ما كان الرِّفْقُ في شيءٍ إلا زانه ، ولا نُزِعَ من شيءٍ إلا شانه)صحيح الجامع ومن الأخلاقيات الحرص على خلق الرحمة والرفق والتلطف مع الناس فهذه أمور حثَّ عليها صاحب الذكرى يقول ﷺ:(ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) مسند أحمد

كما حث على البعد عن القسوة والجفاء والغلظة فهي طباع سيئة منهي عنها؛ لأنها جفافٌ في النفس على عكس البَشاشة وطلاقة الوجه وطيب الكلام والرفق والرحمة فهي من دلائل الإيمان ومن المصادر العظيمة لنجاح الأعمال، يقول ﷺ: (لا تحقرنّ من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طلق)مسلم

ومن الأخلاقيات أيضاً الحرص على التحلي بالإحسان إلى الناس،وتقديم المشورة والنُصح في كلّ أمرٍ يخُصُ مُعاملاتهم، واختيار أفضل الخيارات المُتاحة لهم، وسرعة إنجاز أمورهم ومعاملاتهم، والمبادرة إلى تقديم كلّ خدمة مُمكنة لهم: يقول ﷺ: (من نفّس عن مؤمنٍ كُربةً من كُرَبِ الدنيا نفّس الله عنه كُربة من كُرَبِ يوم القيامة)مسلم

خلق الحلم والعفو والصَفح واحتمال الأذى، يحتاجه كل من يعمل في المجال الأمني خاصة عمّن أخطأ، فالإنسان يتعامل غالبًا مع فئات شتّى من الناس، وعليه أنْ يُوطّن نفسه على احتمال الأذى والحلم، والعفو والصَفح عمّن قد يصدر منه شيءٌ من الطيش والسَفه أو السلوك الخاطئ يقول ﷺ: (ألا أنبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع الدرجات؟) قالوا: نعم يا

رسـول الله، قال: (تحلم على من جهـل عليك، وتعفو عمّن ظلمك، وتُعطي من حرمك، وتصل من قطعك)،

ومـن الأخلاقيـات التي يجب أن يتحلـى بها العاملون فـي المجال الأمني خلـق إحقاق الحـق و العدل وعدم التحيـز لأي فئـة مـن المجتمع على حسـاب فئة أخرى ، ذكـره صاحـب الذكرى وحـث عليه وذلـك لأنه يبث الأمـن والطمأنينـة في نفوس النـاس، يقول ﷺ: (إن المقسـطين عند الله تعالى على منابـر من نور، على يميـن الرحمن، الذين يعدلون فـي حكمهم وأهليهم وما وَلُوا)مسلم

ومن أخلاقيات العمل الأمني الصدق في القول والعمل حتى لا تبنى الإجراءات، والخطط على أوهام.

ومن هنـا تبرز ضـرورة التحلي بخلق الصـدق في كل معلومـة، وكل قضيـة، ولا يتأتـى هـذا إلا بالتحـري والتمحيص، والمقارنة لإبعاد الظنون، ونبذ الشائعات، وتثبيـت الحقائـق ممـا ينتج عنـه القرار السـليم. لذا نهـى ﷺ عن الظن فقال ﷺ: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث)مسلم .

ويقول ﷺ: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة)الترمذي .

ولمـا كان العمـل الأمني يقوم علـى التثبت في نقل الحقائـق وجب إرجاع الأمـر لأهل الاختصـاص، يقول تعالـى: ([redacted]) النساء ٨٣.

وخلـق الصبر مـن الأخلاقيـات التي يجـب أن يتحلى العاملون بها في المجال الأمني فهو زادهم فيه تقوية لإرادتهـم وتربيـة لعزيمتهم و لطالمـا حقق الأهداف وبمـا أن العمل الأمني رباط فهو يحتاج إلـى اليقظة والـحذر والثبات في ميدان العمل الـذي يعززه الصبر كما أنه وسيلة لتنمية مهارات التعامل مع الناس ومن كونه أيضاً عون علـى ضبط النفس من الوقوع فـي الزلل والـخلل يقـول ﷺ: (عجبـا لأمر المُؤمن، إنّ أمرَهُ كُلّهُ خَيْرٌ، وليس ذاكَ لأحدٍ إلاّ للمُؤمن، إنْ أصابتْهُ سرّاءُ شكرَ، فكانَ خيرًا له، وإنْ أصابتْهُ ضرّاءُ، صبرَ فكانَ خيرًا له)، تقوى الله ومخافته

أسـاس كل عمل ناجح لأنها تستحضر معية الله، يقول تعالـى: (واتقوا اللـه واعلموا أن اللـه مـع المتقين) البقرة١٩٤

كما أنها سـبب فـي إزاحة الحـزن والخـوف وبالتالي سـرعة الوصول إلـى الأهداف، يقـول تعالـى: (ألا إن أولياء اللـه لا خـوف عليهـم ولا هم يحزنـون الذين آمنـوا وكانوا يتقون)يونس٦٢-٦٣ فكما أن الجزاء من جنـس العمل كان جـزاء كل من يتقـي الله في عمله مكان أمان سمّاه الله عزّ وجل بالأمين (إن المتقين في مقـام أميـن)الدخان: ٥١ فتقوى الله تستجلب البركة فـي المال والعمـل، يقول تعالى: (ولـو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) الأعـراف٩٦ ويقـول ﷺ: (أتدرون أكثرَ مـا يُدخل الجنة تقوى الله وحسـن الخلق)متفـق عليه ومن الأخلاقيات التـي يجب أن يتحلى العاملـون بها في المجال الأمني ضبط النفس والبعد عن مواطن الشُبهة والفتنة ففي ضبـط النفس يقول ﷺ: (ليس الشَـديدُ بالصُرعَة إنّما الشَـديدُ الّذي يملكُ نفسه عند الغضب) البخاري لما له مـن أثر طيب في تقديـم خدمـة وأداءٍ أفضل أما في اتقاء مواطن الشُـبهة والفتنـة يقول ﷺ: (فمن اتّقى الشُبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشُبهات وقع في الحرام)مسلم. وأخيراً فلنحرص على أن نكون أتباعا حقيقيين لرسـولنا الكريم ﷺببناء أمتنا والبحث عن معالم عز هذه الأمة وإيجادها في واقعها فأحسنوا عملكم، وأتقنوا تخصصكم، ونموا مهاراتكم، ووظّفوا ما تجيدوه في خدمة وطنكم وأمتكم ([redacted])محمد:٣٥.

والحمد لله رب العالمين.

نَحْوَ صَيْفٍ آمِنْ

العقيد الإمام
ناصر النجادات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:-

فقد حبى الله سبحانه وتعالى بلادنا بميزة بيئية تفردت فيها على غيرها من الكثير من البلدان والمناطق، لتكون بحمد الله تعالى قطباً جاذباً لقاصدي الرفاهية والاستراحة من عناء العمل وجهد الوظائف والأشغال ، خاصة في هذا الفصل (فصل الصيف) . الذي نهرع فيه والعوائل نحو الغابات وأماكن الظل المنتشرة في ساحات الوطن الحبيب ، مما جعل الجهات المسؤولة والمنظمة والمراقبة تولي جلّ اهتمامها جانب التوعية وإطلاق المبادرات الأمنية التي تستلزم الحد من الظواهر السلبية الممارسة تجاه مقدرات هذا البلد بما يضمن بقاءها واحات للرفاهية في صورة حضارية جميلة تعكس وعي المواطن وحرص المرتادين في هذه الأجواء التي صارت معدلة بدل أن تكون صيفاً حاراً وحارقا . وليتمثل حرصهم بإماطة الأذى عن طرق الناس وعدم الإساءة في مصايفهم وأماكن راحتهم مقتدين بأوامر الشرع الحكيمة وقاصدين للأجر والثواب كما كان على ذلك السلف الصالحون .

اعتاد رجل من السلف الصالح والعناية بالطريق الذي أمام بستانه فكان يُعنى به بنفسه فبينحي(يبعد) الأحجار والأشواك وما يلقى من الفضلات والأذى ، فقال له صاحبه لم تشغل نفسك بالطريق فبستانك أولى باهتمامك ؟ فقال له إن إزالة الأذى عن طريق الناس عمل صالح فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- ((بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فَغفَر له)) رواه أبو هريرة .

هذا الموقف يربطنا بأدب إسلامي رفيع وخُلق إسلامي قويم في التعامل مع البيئة التي حولنا والتي ينتفع الناس بها ، سواء أكانت طريقاً يسير الناس فيه أم شجرةً يستظل الناس بها أم هواءً يستنشقونه ونحو ذلك حيث يتعامل المسلم مع هذهِ الأشياء على أنها نِعَم تفضل الله بها علينا .

ولكي يستمر بها فقد شرع الله سبحانه وتعالى هدياً للتعامل مع البيئة يتركز في محاور ثلاثة :-

الأول :- التشريع الوقائي حيث نهى الله تعالى عن الإفساد في الأرض وعاقب المفسد في البيئة في الدنيا والأخره فأما العقوبة العاجلة في الدنيا فبالضرر الناتج عن الإفساد من التلوث ومسببات الأمراض، قال تعالى:- {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } [الروم: ٤١] ومن هدي الإسلام الوقائي للبيئة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التغوط في طريق الناس أو قطع شجرة يستظلون بها أو ترك المكان الذي استمتع المرء بالجلوس فيه وتناول فيه طعامه وشرابه قذراً وغير نظيف ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:- « اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالظِّلِّ » رواه أبو داود. والقاعدة الإسلامية في التشريع الوقائي هي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار». فكل ما يتسبب في إضرار البشر من أدخنه السجائر أو عوادم السيارات أو إلقاء الفضلات الضارة أو تلويث المياه الجارية أو التسبب بهدرها منهي عنه في القرآن والسنة كتشريع وقائي للبيئة .

الثاني:- التشريع العلاجي :فكما أمرنا الله تعالى بالمحافظة على البيئة وعدم التسبب بالإضرار به فقد أمرنا أن ندفع الضرر عنها إذا تعرضت للعدوان من الآخرين وجعل إزالة الضرر عن البيئة عملاً صالحاً ننال به رضا الله تعالى وفي الحديث النبوي الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(وتميط الأذى عن الطريق صدقه) رواه البخاري، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم):لقد أُريت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين).

وعلى المسلم عند خروجه إلى أماكن التنزه والبراري أن يحرص على ضرورة اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة لتفادي اندلاع الحرائق وعلى رأسها تجنب إضرام النار داخل أو على جنبات الغابات وتفادي كل أسباب اندلاع الحرائق وعدم إشعال النار إلا في الأماكن المسموح بها وإطفائها قبل مغادرة المكان والحذر من رمي أعقاب السجائر على أطراف الطرق المحاذية للمواقع التي تتواجد فيها الأعشاب الجافة واليابسة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ»رواه البخاري

وذلك أن تلك الحرائق أصبحت تشكل تهديداً كبيراً على البيئة والصحة العامة والاقتصاد فهي إن حدثت لا قدر الله ستؤدي إلى تدمير النظم البيئية وفقدان التنوع البيولوجي وتلوث الهواء والماء والتربة وتؤثر سلباً على صحة الإنسان وتسبب خسائر اقتصاديه في الثورة الحرجية والأشجار .

في ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم

المقدم إمام إبراهيم المشاقبة

ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان تبسم وثناءُ

أشرقت بنورهِ السماوات والأرض وتجهزت الأرض لولادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير البشرية جمعاء، ولد رحمةً وهدايةً ونوراً للبشرية ، خاتم الأنبياء والمرسلين المصطفى من رب العالمين نبياً ورسولا، في أطهر بقاع الأرض مكة المكرمة في عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول، تحدثت كتب السيرة عن العلامات التي صاحبت مولده الشريف، ومنها ما رُوي عن أمه السيدة آمنة بنت وهب، أنها قالت: (رأيت حين وضعته نورًا خرج مني أضاء لي قصور الشام) (رواه الإمام البيهقي في "دلائل النبوة" وصححه بعض أهل العلم من حيث الشواهد).

اصطفاه الله لقيادة البشرية للحق والإيمان والتوحيد فكان وما زال خير داعيةً للبشرية ، عرف بصفاته قبل أن يدعو إليها الصادق الأمين ، الكريم الشجاع العادل ، محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء وخيرُ ختام ، انتشر نوره في الأرجاء منذ ولادته وطفولته حيثُ قالت مرضعته حليمة السعدية كانت البركة والنور تمتلئ المكان بوجود محمد صلى الله عليه وسلم منذ نعومة أظفارهُ أحاطه الله بالطهر والبركة .

سيرة سيد الأنبياء يعجز وصفها بما بها من مواقف وأخلاقيات وإيمانيات كان رسولاً وقائداً وحكيماً وسياسي قاد دولة الإسلام وأنقذها من الجهل وأنار بصيرتها للإيمان والتوحيد .

مشى في الناس جابرًا للخواطر ماسحًا للمدامع عدلاً في كل الأمور، انشأ عقيدةً راسخةً جذورها إلى يومنا هذا ، استطاع

برحمته ولين قلبهِ على كسب العقول للإيمان ولإعلاء كلمة التوحيد عاليًا .

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحاني ع الأطفال المثبت لقلوب المجاهدين الساعي في حوائج المسلمين المنتصر للمظلومين صلى عليك الله كلما طلعت شمسٌ وغابت .

مولد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حدثًا عابرًا، بل هو بداية عهد من النور والهداية، وتبدُّل حال البشرية من الظلمة إلى النور. فالاحتفال بذكراه ليس مجرد فرح بحدث تاريخي، بل هو تذكير برسالة الرحمة التي جاء بها صلى الله عليه وسلم.

قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧].

اختار الله سبحانه أن يولد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمان، ليكون خاتم الأنبياء، ويأتي بشريعة عامة صالحة لكل زمان ومكان، فجمع بين كمال النسب، وصفاء النفس، واستعداد الأمة للتغيير والصلاح، زرع في النفوس التي عاصرته والتي لم تعاصره كل الأخلاق ودل على مكارم الأخلاق أتم رسالته من غير نقصان منشئاً عقيدة راسخة في قلوب المؤمنين لا يضعف إيمانها كانت أحكامه عادلة وقت العدل ورحيمة في الرحمة وصارمة في الأمور التي تحتاج الصلابة هاديًا ومهدياً صاحب أسلوب فذ قادر على جذب القلوب للإيمان .

ولد صلى الله عليه وسلم في بيئة يطغى عليها الظلم، والجهل، وعبادة الأصنام، وكانت الجزيرة العربية بحاجة إلى من ينقذها من براثن الجاهلية.

قال الله تعالى:

{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } [الجمعة: ٢]

،ولادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هي استجابة لدعوة نبينا إبراهيم عليه السلام قال تعالى:

{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [البقرة: ١٢٩]،

وبشارة سيدنا عيسى عليه السلام:

{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ } [الصف: ٦]، كانت مواقفه صلى الله عليه وسلم إنسانية فكل سيرته ممتلئة بالمواقف المشرفة ومنها عندما مر بآل ياسر وهم يتعذبون فقال صلى الله عليه وسلم: (صبرا آل ياسر فإنّ موعدكم الجنّة) الطبراني.

إن نفس سيدنا محمد صافية نقية سامية لم تنال منها مغريات الحياة ظل

سيدنا محمد يحمل هذه الصفات فكان أميناً مع الناس وأميناً مع الحياة وأميناً مع نفسه فلا يرضى لنفسه إلا أسمى المنازل وأطهرها وكان صادقاً في كل شيء في قوله وفعله فصار صدقهِ وأمانته اسماً ثابتاً له وحده في مكة كلها الصادق الأمين فكانت شخصيته مميزة.

وقد زكاه ربه فأحسن خُلقهُ وخَلقهُ فإذا كان سيدنا يوسف عليه السلام أعطاه الله شطر الحسن ف سيدنا محمد حاز على الحسن كلهُ كما وصفه رب العزة جل جلاله: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } [القلم: ٤]، منحهُ الله مهابة ووقار وكمال في الخلقِ والخُلق فوصفتهُ الأعرابية أم معبد كما روى البيهقي وغيره عن أخي أم معبد حبيش صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: لما خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ومعه أبو بكر، وعامر بن فهيرة، وابن أريقط يدلهم على الطريق مرّوا بقديد – على أم معبد: عاتكة بنت خالد بن خليد الخزاعية فقالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة ، مبلج الوجه، حسن الخلق ، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صعلة ، وسيم قسيم، في عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف ، وفي صوته صحل ، أحور ، أكحل ، أزج ، أقرن ، شديد سواد الشعر، في عنقه سطح ، وفي لحيته كثاثة ، إذا صمت فعليه الوقار، وإذا تكلم سما وعلاه البهاء، وكأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ، حلو المنطق، فصل ، لا نزر، ولا هذر، أجهر الناس، وأجمله من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، ربعة لا تشنؤه من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفّون به، إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا لأمره محفود محشود، لا عابس، ولا مفنّد.

وفي مدح رسولنا الكريم لم يكفي وصفاً ولا شعراً ولا مهابة لوجوده الطاهر الشريف حيث قال في مدحه حسان بن ثابت:أحسن منك لم تر قط عيني وأجمل منك لم تلد النساء خلقت مبرئً من كل عيب كأنك خلقت كماء تشاءُ.

صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله فقد أديت الأمانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة وتركتنا على المحجة البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتنكبها إلا ضال جزاك الله خير ما جزا الله نبياً عن أمته وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

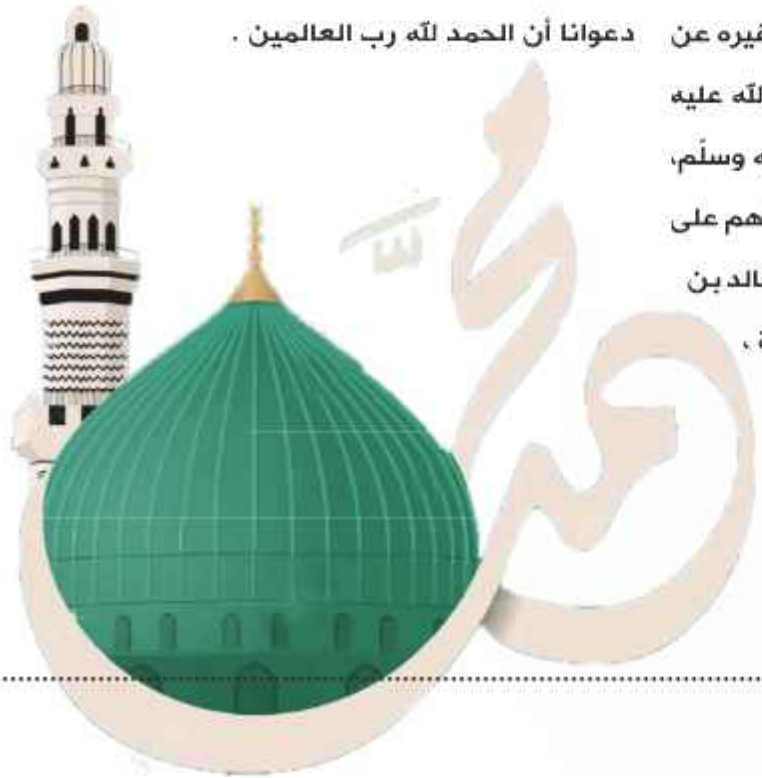

المولد النبوي الشريف

١٢ ربيع الأول

مع تحيات

إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

منهجية الإسلام في علاج العنف الأسري

المقدم الدكتور
أحمد البقاعي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

إن منهجية الإسلام في علاج العنف بشكل عام والعنف الأسري بشكل خاص يعتمد على العلاج الوقائي أي التخلص من الأسباب قبل وقوع النتائج ، ولأنه بمجرد وقوع عملية التعنيف فليس هناك علاج بل هناك آثار يترتب عليها أحكاما شرعية وقد تخفف هذه الأحكام من الآثار الناتجة من عملية التعنيف وعلى كل حال الإسلام يسعى إلى الوقاية قبل حصول الضرر .

أولاً : أولى الإسلام الأسرة عناية فائقة من خلال التشريعات الربانية ، وسلّط الضوء على بيان الأحكام والآداب المتعلقة بإنشاء أسرة قوية متماسكة سليمة، قال تعالى: {والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون} [النحل: ٧٢]، وركّز الإسلام أيضاً على أهمية دور المرأة والذي يلعبه كيانها ووجودها وحمايتها في المجتمع، مع تمكينها من أداء الأدوار المنوطة بها، كما حذّر ممّا يتعارض مع تعاليم الإسلام السمحة وقيمه العليا، قال تعالى: {فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله } [النساء: ٣٤]، وقال الرسول عليه الصلاة والسلام:(ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله تعالى خيرا من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحته أو حفظته في نفسها وماله) (ابن ماجة)

ثانياً : إنّ حكم العنف الأسريّ حرام شرعاً لتعارضه مع مقاصد تكوين الأسرة، إذ القصد منها أن تُبنى حياتُها على المودة والرحمة والاستقرار والتآلف والتعاون بين أفرادها، لا أن تتحول إلى خوف وقلق وجدال مستمر وانتشار سلوك عدواني، وارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وهو ما يعيق الأسرة عن مواصلة طريقها وبقائها سليمة.

كما أنّه مخالف لتعاليم الإسلام، فقد حثّ الإسلام على الرِّفق، وحرّم الاعتداء على الزوجة والأولاد وبين إنّ هذا الاعتداء ظلم، والظلم حرام بكلّ صوره كما جعل الإسلام حُسن العِشرة الطيبة مقياس الخيرية.

قال تعالى: {وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا} [النساء: ١٩] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) الترمذي.

ثالثاً: من أهم مقاصد تكوين الأسرة حفظ النسل، وإبقاء النوع البشري

وقد نصت نصوص القرآن والسنة على أنّ الغرض الأصلي من الزواج هو حماية النسل وحفظ النوع الإنساني ، كما اتّفق العلماء على أن المحافظة على النسل من الضروريات الخمسة التي نصّت الشريعة على حفظها قال تعالى: {ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا } [الإسراء: ٣١] ومع ترغيب الإسلام في الزواج إلا أنه حث اختيار الزوج والزوجة ذوي الأخلاق الحسنة لتنشأ أسرة في مناخ طيب هادئ بعيد عن العنف و القسوة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) الترمذي.

رابعاً : مع مسؤولية الرجل عن أسرته وقوامته عليها يجب أن يستخدمهما بأسلوب يتوافق مع روح تعاليم الإسلام والآداب المشروعة للمعاشرة الحسنة، وأن يتحمّل ما يلاقيه من الأذى، ويراعي رعيته بما يخدم كيانها ويعين على استقرارها، فإنه سيُسأل يوم القيامة عما أُسند إليه من المسؤولية، ويجازى عليها بخيرها وشرّها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ومسئولة عن رعيتها، والولد راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، والخادم راع في مال سيده

ومسـئول عن رعيته. فكلكم راع وكلكم مسـئول عن رعيته» متفق عليه.

خامساً: مسـألة ضرب الزوجة فهي خاصـة في حالة ثبوت النشـوز مـن قبل الزوجـة، والأمـر بالضرب أمر إباحة، وليس أمر إيجاب ولا ندب، هو ضرب لا يؤثر في الجسد كما ذكر الفقهاء .

قال تعالـى: {واللاتي تخافـون نشـوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغـوا عليهن سـبيلا إن الله كان عليا كبيرا } [النسـاء: ٣٤]، والأفضل عدم ضرب أسـوة بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرت عنه أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنهـا- أم المؤمنين قالت: (ما ضرب رسـول الله صلى الله عليه وسـلم شـيئاً قطُ بيده، ولا امـرأةً، ولا خادماً، إلا أن يجاهـد في سـبيل الله، وما نيل منه شـيء قطُ فينتقم من صاحبه إلا أن يُنتهك شيء من محارم الله، فينتقم منه) مسلم.

علاج العنف نحو الأبناء:

أولا اعتبر الإسلام الأبناء زينة الحياة قال تعالى: {المال والبنون زينـة الحياة الدنيا } [الكهف: ٤٦]، وقد أوجب الإسلام علـى الآباء تربية الأبناء تربية حسـنة وتنمية قدراتهم في بيئة صحية بعيدة عن العنف.

عن أيوب بن موسـى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال: (ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن) الترمذي.

ثانيـاً منـع الإسلام الأبوين ممارسـة سـلوك الحرمان العاطفيـة اتجـاه الأبناء وحث علـى أن الرفـق والحنان والمودة هي الأساس في التعامل مع الأبناء وتوجيههم .

عن عائشـة رضـي الله عنهـا قالت: (قـدم ناس من الأعراب على رسـول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: "أتقبلـون صبيانكم؟"، فقال: ((نعم))، قالوا: لكنا والله ما نُقبّل، فقال رسـول الله صلى الله عليه وسـلم: ((أو أملك لك إن نزع الله الرحمة من قلبك)) مسلم.

ثالثـاً : منع الإسلام من التمييز بين الأولاد أكان التمييز مادياً ومعنوياً حتـى لا يتولد في نفس الابن المحروم الشـعور بالكبـت والغضب والحرمان مما يصدر عنه تصرفات وأفعال تنتهي بالعنف الأسري.

روى النعمان بن بشـير رضي الله عنهما قال: (تصدق علي أبي ببعض ماله، فقالت أمي عَمْرَة بنت رَوَاحَة: لا أرضى حتى تشـهد رسـول الله صلى الله عليه وسـلم فانطلـق أبي إلـى رسـول الله صلى الله عليه وسـلم ليُشْهِد على صدقتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسـلم : أفعلت هذا بولدك كلهم؟ قال: لا، قال: «اتقوا الله واعدلـوا فـي أولادكـم. فرجـع أبـي. فـرد تلـك الصدقة». وفي لفظ: «فلا تُشهدني إذًا؛ فإني لا أشهد على جَوْر» متفق عليه.

رابعـاً : جعل الإسلام الضـرب غير المبـرح أو التعنيف اللفظـي للأبناء وسـيلة أخيرة بعد إثبـات عدم جدوى الطرق الأخرى من نصح وإرشاد والأفضل عدم الضرب كمـا مر فـي حديث عائشـة أن النبي صلـى الله عليه وسـلم(ما ضرب امـرأة ولا خادما هـو صلى الله عليه وسـلم هو القدوة والأسـوة) (مسـلم)، وقال تعالى: {لقد كان لكم في رسـول الله أسـوة حسـنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا } [الأحزاب: ٢١].

والحمد لله رب العالمين.

مكانة السنة النبوية في الإسلام

المقدم الدكتور
عامر المعايطة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلق الله سيد المرسلين أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ليتسنى لنا بعد ذلك من التعرف على مكانة السنة في الإسلام.

السُنة لغة : «الطريقة» أو «السيرة»، وتطلق أيضًا على العرف والعادة والشريعة.

السُنة اصطلاحا: هي ما ثَبَتَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من (قول أو فِعْل أو تقرير) أو وصف (خُلُقي أو خَلْقي له صلى الله عليه وسلم).

وفي اصطلاح أهل الحديث: هي ما أُثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة ثابتة.

مكانة السنة النبوية في الإسلام: اتفق جمهورُ علماء المسلمين على أن للسُنةِ مكانة عظيمة في الإسلام: فهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، لوجود عدة أدلة ذُكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تبين ذلك.

أولى هذه الأدلة: أنها وحيٌ من الله عز وجل، قال تعالى: «وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (النجم: ٣-٤)، تعني أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يتكلم عن هوى نفسه ورأيه، بل كل ما يتكلم به هو وحي من الله يُوحى، وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [النساء: ١١٣]،قال ابن القيم رحمه الله تعالى: الكتاب هو القرآن الكريم، والحكمة هي السُنةالنبوية باتفاق السلف، في قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢] قال الحسن وقتادة: الحكمة هي السُنة النبوية.

والناظر في آيات القرآن الكريم يجد العديد من الآيات التي يأمر الله تعالى عباده باتباع السنة النبوية، منهاقوله تعالى:﴿وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[الحشر: ٧]: فهذه الآية فيها دلالة صريحة على اتباع السنة واعتبارها المصدر الثاني للتشريع بعد القران الكريم، وذلكباتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يأمر به ويَنْهَى عنه.

ومن تلك الآيات التي تبين مكانة السنة في القران الكريم، أنه سبحانه وتعالى قرن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بطاعته سبحانه وتعالى، فقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢] وقال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].وهذه الآية أيضاً فيها دلالة صريحة على اتباع السنة، وذلك ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم هي طاعة الله عز وجل وقد حذرنا الله عز وجل من مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم: فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣]و أمرنا بالاستجابة لما يدعونا إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال:٢٤]

ثم بيّن أن من عصى الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ضل ضلالاً مبيناً؛ ويتضح لنا ذلك من قوله تعالى:﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

والقرآن الكريم لم يجز لأحدٍ من المؤمنين ذكراً كان أو أنثى أن يخالفَ حكمَ الرسول صلى الله عليه وسلم أو أمره؛ فقال سبحانه:﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾[الأحزاب: ٣٦]

ومن الآيات الدالة على علو مكانة السُنّة في الإسلام، تلك التي تتحدث عن وجوب تحكيم الرسول صلى الله عليه وسلم في (خلافاتنا وخصوماتنا)وأنّ ذلك من لوازم الإيمان؛ فقال تعالى:﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[النساء: ٦٥].

ومنها قوله تعالى:﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٣١]، وهذه الآية أيضاً فيها دلالة صريحة على أنّ من علامات صِدْق محبة العبد لله تعالى هي اتباعُ الرسول صلى الله عليه وسلم.

والناظر في الأحاديث النبوية المطهرة يجد العديد منها تبين مكانة السنة في الإسلام وأنها المصدر الثاني للتشريع، منها على سبيل المثال لا الحصر:

أمرنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سُنّته، بقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا نهيتُكم عن شيءٍ فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمرٍ فأتُوا منه ما استطعتم) (رواه البخاري).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا هل عسى رجلٌ يبلُغه الحديثُ عني، وهو متكئٌ على أريكته، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله تعالى، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه، وما وجدنا فيه حرامًا حرّمناه، وإن ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرّم الله)) [عن العِرْباض بن سارية، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنه مَن يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنّتي وسُنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسّكوا بها، وعَضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومُحدثاتِ الأمور، فإنّ كل محدثة بدعةٌ، وكلّ بدعة ضلالة) الترمذي

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَن أطاعني فقد أطاع الله تعالى، ومَن عصاني فقد عصى الله) متفق عليه.

وفي الصحيحين أيضا عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَن رَغِب عن سُنتي فليس مني)) متفق عليه وأما فيما يتعلق بمكانة السنة ؛ فقد قسمها علماء أهل السنة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن تأتي السنة النبوية مبينة لكتاب الله عز وجل، قال تعالى: {وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون} (النحل: ٤٤)، وهذا البيان يتمثل في عدة جوانب، منها:

- بيان أحكام مجملة: بعض أحكام القرآن الكريم العملية جاءت مجملة، فبينت السنة النبوية وفصلت إجمالها، ومثال ذلك:فيما يتعلق بفريضة الصلاة، فأن الله تعالى أمر عباده بأداء الصلاة المكتوبة من غير بيان(لأركانها وركعاتها ولأوقاتها)، فجاءت السنة النبوية ببيان ذلك كله من خلال فعله صلى الله عليه وسلم، وأمر أصحابه بأدائها كما أداها، فقال صلى الله عليه وسلم: (صلوا كما رأيتموني

تخصيص أحكام عامة: فقد وردت في القرآن الكريم أحكاماً عامة،فجاءت السنة بتخصيصها، ومن ذلك قوله تعالى: {يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين} (النساء: ١١)، فهذه الآية عامة في كل أصل موروث، فخصص صلى الله عليه وسلم ذلك بغير الأنبياء فقال عليه الصلاة والسلام: (لا نورث ما تركنا صدقة) البخاري.

تقييد أحكام مطلقة: فقد ورد في القرآن آيات مطلقه جاءت السنة بتقييدها، ومثال ذلكفيما يتعلق بمقدار الوصية، قال تعالى: {من بعد وصية يوصي بها أو دين} (النساء: ١١)، فأمرت الآية الكريمة بإخراج الوصية من مال الميت ولم تحدد مقدارها، فجاءت السنة مقيدة للوصية بالثلث.

توضيح المشكل: فقد أشكل فهم بعض الآيات على الصحابة، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضح لهم ما أشكل عليهم، ومثال ذلك:ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: لما نزلت هذه الآية {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم} (الأنعام: ٨٢)، شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنه ليس بذاك، ألا تسمعون إلى قول لقمان: {إن الشرك لظلم عظيم} (لقمان: ١٣)(رواه البخاري).

ففهم الصحابة رضوان الله عليهم أن المراد بالظلم في الآية عموم الظلم، فيدخل في ذلك ظلم الإنسان نفسه بتقصيره في بعض الحقوق، فأزال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الإشكال، بأن الظلم هو الشرك بالله عز وجل.

القسم الثاني: أن تأتي السنة مؤكدة لآيات من القرآن الكريم، ومثال ذلك الآيات التي جاءت في وجوب إقامة الصلاة وأداء الزكاة، قال تعالى:{وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة} (البقرة: ٨٣) وقوله تعالى في فريضة الصوم:{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} (البقرة: ١٨٣)، وقوله تعالى في شأن الحج: {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين} (آل عمران:٩٧)

لقد جاءت أحاديث تؤكد ما جاء في هذه الآيات، كقوله صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان) (رواه البخاري)

القسم الثالث: أن تأتي السنة بأحكام زائدة على ما في القرآن،فتوجب أمراً سكت القرآن عن إيجابه، أو تحرم أمرا سكت القرآن عن تحريمه، ومن أمثلة ذلك: الأحاديث التي تحرم (الجمع بين المرأة وعمتها، والمرأة وخالتها)، وتحريم كل ذي ناب من السباع، وغير ذلك من الأحكام، التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مما يجب طاعته فيه ولا تحل معصيته امتثالا لما أمر الله به من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا} (النساء: ٨٠)

وبهذا يتبين لنا ان السنة النبوية المطهرة لها مكانة عظيمة في الإسلام ولا يمكن لنا الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال، بل لا يمكن أن يفهم كتاب الله عز وجلمن غير السنة النبوية، وإن أي دعوة لفصل أحدهما عن الآخر إنما هي دعوة انحراف عن الحق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دور الشرع في إثبات دخول الشهر القمري

الأستاذ الدكتور
علي الطعاني
أستاذ الفلك وعلوم الفضاء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

يثبت دخول الشهر القمري شرعًا برؤية الهلال، كما ورد في الحديث النبوي الشريف: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غمّ عليكم، فأكملوا العدة ثلاثين يومًا» متفق عليه.

ويُعدّ هذا الحديث أصلًا شرعيًا لإثبات بدايات الأشهر القمرية، وخاصة رمضان وشوال وذي الحجة، حيث اعتمدت الشريعة الإسلامية الرؤية البصرية كوسيلة أولية، مع السماح بالاستعانة بالحساب الفلكي كأداة داعمة لا بديلًا عنها.

الرؤية البصرية للهلال هي ما أقرّه النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا تعذرت بسبب الغيم أو الغبار، يُستكمل الشهر ثلاثين يومًا.

وقد أجمعت الأمة على أن دخول الشهر يثبت بشهادة عدلين، أو شهادة عدل واحد في رمضان.

يرى كثير من فقهاء العصر الحديث أن الحساب الفلكي لا يُستخدم لإثبات الرؤية، لكنه يُعد أداة قوية لنفي الشهادات غير الصحيحة، وذلك بسبب التقدم الكبير في دقة الحسابات الفلكية.

هذه الحسابات تُحدد وقت الاقتران، ولحظة ولادة الهلال، وارتفاعه، ومكثه بعد الغروب، وزاويته، ونسبة إضاءته، بشكل دقيق يصل إلى أجزاء من الثانية، ما يتيح تقدير إمكانية الرؤية مسبقًا، وبدقة عالية لسنوات قادمة.

أثبتت الحسابات أن الهلال يغرب قبل الشمس، أو أن مكثه لا يتجاوز دقائق معدودة، فإن أي شهادة برؤيته تُعد غير مقبولة من الناحية العلمية، وهنا يبرز دور الحساب الفلكي في فلترة الشهادات غير الدقيقة، وضمان الانضباط في إعلان دخول الشهر.

وقد بدأت المجامع الفقهية الحديثة، ومنها مجمع الفقه الإسلامي الدولي، بالاعتماد على هذه الحسابات في التحقق من صدق الشهادات، لا لإثبات الرؤية بذاتها.

وتشترط الشريعة ثلاثة معايير أساسية لاعتماد الرؤية: أن يولد الهلال قبل غروب الشمس، وأن يغرب بعد الشمس، وأن يمكث فترة زمنية تتيح إمكانية رؤيته.

هذه المعايير تمثل نقطة التقاء بين الفقه والمعطيات الفلكية، وتسهم في تحقيق الدقة والشفافية عند إعلان بداية الشهر القمري.

في الأردن، تنظم دائرة الإفتاء العام عبر مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية، عمليات رصد هلال رمضان وفق نظام مشترك بين الشرع والفلك.

تشارك في هذه اللجان فرق ميدانية تضم علماء شرع وخبراء فلك، وتُؤخذ بعين الاعتبار ظروف الرصد، كصفاء الأفق، وحالة الطقس، واستخدام التلسكوبات الحديثة.

يتم تحليل الشهادات الواردة من الميدان ومقارنتها بالبيانات الفلكية، ثم يصدر القرار الرسمي بناءً على هذا التقييم المشترك.

تجربة الأردن في هذا المجال تُعد نموذجًا ناجحًا في الدمج بين الفقه الإسلامي والعلم الفلكي الحديث.

فهي تحقق الموثوقية، وتحفظ مرجعية الشريعة، وتُظهر قدرة الإسلام على التفاعل الإيجابي مع التطورات العلمية، دون أن يفقد أصالته أو قواعده الثابتة.

إن اعتماد الرؤية البصرية كأساس، إلى جانب الحساب الفلكي كوسيلة دعم، يُعد المنهج الأمثل لضبط بدايات الشهور القمرية.

وهذا النموذج المتوازن يُحقق الانضباط الشرعي والدقة العلمية، ويُسهم في توحيد الموقف الإسلامي في مواسم الصيام والحج، ويعزز ثقة المجتمع في قرارات مؤسساته الدينية.

وقد أثبتت التجربة الأردنية فاعلية هذا النموذج التكاملي، الذي يرسّخ مصداقية القرار الشرعي، ويعكس قدرة الإسلام على التفاعل الإيجابي مع معطيات العلم الحديث.

إن الشريعة الإسلامية أرست مبدأ الرؤية كأساس شرعي لإثبات دخول الأشهر القمرية، ومع تطور العلوم، أصبح من الضروري الاستفادة من الحسابات الفلكية كوسيلة دعم علمي.

ويُعدّ الجمع بين الشرع والفلك النموذج الأمثل لاعتماد بدايات الشهور، وتحقيق التوافق بين الدقة العلمية والمصداقية الشرعية.

والحمد لله رب العالمين.

التعامل مع الفتن وطرق النجاة منها

المقدم الإمام
أحمد المغايرة

الحمد لله رب العلمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد النبي العربي الهاشمي الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد: نقف معكم هذه الوقفة الموجزة مع الفتن وطرق التعامل معها في وقت اشتدت به الفتن وتفاقمت الخطوب وأسود وجه الزمان وأصبح الحليم حيران وكثر المتسائلون عن الحق وأهله والصواب وطريقه هل هذا خير أم شر؟ والكثير الكثير من الأسئلة التي تجول في خواطر الناس وعقولهم ، ذلك أن الفتن من أخطر ما قد يتعرض له الفرد والمجتمع في حياته حيث تعد الاختبار الحقيقي للإيمان والثبات على المبادئ والقيم ، سنعرض في هذه العجالة مفهوم الفتن وأنواعها وأسبابها وطرق التعامل معها وفق المنهج الإسلامي القويم مستشهدين بآيات الكتاب الكريم وأحاديث سيد المرسلين وأقوال وأحوال السلف الصالحين.

الفتنة في اللغة: الابتلاء والاختبار وتأتي الجذر (فتن) على عدة معاني منها ،الاختبار والإحراق كتفتين الذهب بالنار لتمييز جوده، والإضلال والإغراء كما في قول العرب (فتنت الرجل) أي أزلته عن الحق، وتأتي بمعنى الجنون يقال: (أفتتن الرجل) إذا أصيب بالجنون .والفتنة في الشرع: ما يحصل من شر واختلاف وبلاء لإمتحان الناس وتمحيص إيمانهم ،وعرفها أهل العقائد ما يبتلى به العبد مما يزلزل إيمانه أو يوقعه في المعصية أو يحدث فرقة بين المسلمين.

كان حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال:(نعم) قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: (نعم وفيه دخن) قلت: وما دخنه؟ قال: (قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر) قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: (نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها)قلت يا رسول الله صفهم لنا قال: (هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا) قلت: فما تأمرني أن أدركت ذلك ؟ قال: (تلزم جماعة المسلمين وإمامهم) قلت: فان لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك.) البخاري.

والفتن على أنواع كثيرة منها الابتلاء وهو اختبار يصيب المؤمن لتمحيص إيمانه قال الله تعالى: {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} [العنكبوت: ٢] . ومنها الشهوات مثل إتباع الهوى وحب الدنيا والركون إلى الأموال والأولاد قال الله تعالى: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ } [التغابن: ١٥] ، ومنها الشبهات مثل انتشار الأفكار الضالة والبدع والانحراف العقدي قال صلى الله عليه وسلم: (أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين) (رواة الترمذي) ومنها فتن الاختلاف والفرقة مثل التفريق بين المسلمين والحروب والصراعات فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرّف لها تستشرفه فمن وجد فيها ملجأ أو معاذا فليعذ به) (رواة البخاري)، ومنها فتن الإضلال وهي ما يصرف به الإنسان عن دينه قال الله تعالى: (واحذرهم أن يفتنوك) (المائدة:٩)

ومنها الأوبئة والمصائب والأمراض والكوارث ومنها فتن خاصة كفتنة المسيح

الدجال فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال) (رواة البخاري).

طرق النجاة من الفتن وفق الكتاب والسنة:

التمسك بالكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: {فإمَّا يَأتِيَنَّكُم مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشقى} [طه: ١٢٣]، والنجاة في إتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم كما قال: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا أمراً بينا كتاب الله وسنتي) (رواة مالك في الموطأ).

طلب العلم الشرعي من مصادره الأصيلة الصحيحة ومن العلماء الثقات ومن المراجع المعتبرة المعروفة بعلمها وفهمها وصدقها وصلاحها فليس كل من ادعى العلم بعالم وليس كل من ادعى الفهم فاهم لذا وجبت الحيطة والحذر في استقاء المعارف الدينية من أهلها الأكفاء الثقات قال الله تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبابِ} [الزمر: ٩]، لزوم جماعة المسلمين والإمام والحذر الحذر من الفرقة والتشتت والاختلاف قال الله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ} [آل عمران: ١٠٣]، ومن حديث عمر رضي الله عنه قال: (عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة) (الترمذي)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ويكره لكم قيل والقال وكثرة السؤال وإضاعة المال) (رواه مسلم)

في حال وقوع الفتن لا قدر الله الابتعاد عن مواطن الفتن والابتعاد عن وسائل الإعلام والاتصال المضللة وعدم الانجراف مع العاطفة دون تبين وعدم التعصب للأشخاص أو الجماعات دون معرفة الحق والصواب وعدم نقل الأخبار ونشر الإشاعات التي قد تزيد من الفتن وعدم التسرع في إصدار الأحكام بدون علم قال صلى الله عليه وسلم: (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن) (رواه البخاري).

الدعاء والاستعانة بالله والتعوذ بالله من الفتن فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو: (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال) (رواة البخاري) وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم كما في البخاري (اللهم أجرني من الفتن).

الصبر والثبات والتزام الصراط المستقيم عند الفتن فالصبر من علامات كمال الإيمان قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: ٢٠٠].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً أو يسمي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا) (رواه مسلم)، النبي صلى الله عليه وسلم يحثنا على العمل والمبادرة فيه قبل وقوع الفتن التي وصفها بقطع الليل المظلم (السواد الشديد) فلا يرى الإنسان طريق النجاة حتى إنها تغطي القلب بسوادها فيتخبط بقراراته بين الإيمان والكفر السريع بين عشية وضحاها ويستولي عليه حب الدنيا وشهواتها فطريق النجاة من الفتن الرصد المدخر من الأعمال الصالحة ، وفي الختام فإن الفتن اختبار من الله لعباده والنجاة منها بالتمسك بالدين ولزوم جماعة المسلمين قال علي رضي الله عنه إذا اختلف الناس فألزم ما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،والله أسال أن يجيرنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يجعل بلدنا الأردن آمناً مطمئناً سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين .

والحمد لله رب العالمين.

«التعاون المجتمعي في مواجهة المخدرات: مسؤولية وطنية وواجب شرعي»

المقدم إمام
إبراهيم الفريحات

الحمدُ لله الذي شرع لنا من الدين ما تحفظ به الضرورات الخمس:(الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال).

والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، الأمر بالإصلاح في الأخلاق والسلوك والمجتمعات، حتى غدت أمته خير أمةٍ أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

وإنّ من أعظم أبواب الإصلاح أن تتكاتف الجهود وتتآزر المساعي بين الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والمجتمع، جنبًا إلى جنب مع الأجهزة الأمنية، للحدّ من خطر المخدرات.

وهذا التعاون يُعَدّ صمّام الأمان الأول في مواجهة هذه الآفة المدمّرة التي باتت تهدد حاضرَ الشعوب ومستقبلها، بل وتهدد العالم بأسره.

وفي الأردن، أنعم الله علينا بقيادة هاشمية حكيمة أدركت منذ وقتٍ مبكر حجم هذا الخطر، فسعت بكل طاقتها إلى مواجهته على عدّة مستويات.

فقد بُذلت جهود مكثّفة لتجفيف منابع التوريد عبر الحدود، وتكثيف الرقابة، وملاحقة التجار والمروجين داخل الوطن. وهي جهود مباركة يُشكر ويُقدّر من قام بها. والله تعالى أمر بالإصلاح، فقال:﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

ولا شك أنّ مكافحة المخدرات من أعظم صور الإصلاح، إذ تُحقّق الأمن الاجتماعي والاقتصادي، وتحمي الإنسان الذي هو أساس كلّ تنمية. وقد قال الملك الحسين -رحمه الله-: (الإنسان أغلى ما نملك).

أما تعاطي المخدرات وترويجها فحرامٌ شرعًا، لا ريب في ذلك، لما لها من آثار مدمّرة على الدين والصحة والعقل والمال. يقول الله تعالى:﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

فكلّ من يتناول هذه السموم أو يروّج لها، إنما يسهم في قتل النفس، وهدم المجتمع.

وقد أمرنا الله بالحفاظ على العقل، لأنه موضع التكليف، وأساس البناء والعطاء، وهو من الكليات الخمس التي جاءت الشريعة لحمايتها.

فإذا ضلّ العقل، تعطّلت فطرة الإنسان، وضاعت مسؤوليته، وهُدرت طاقاته. وجعل الله لكل فردٍ منا مسؤولية في حماية نفسه وأهله ومجتمعه، وسيسأل عنها يوم القيامة، قال تعالى:﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤].

وقد حمل هذا الهمّ رجالٌ أوفياء، لم تثنهم الصعاب عن حماية وطنهم وأبنائه من هذا الخطر العظيم. وللمخدرات آثارٌ سلبية خطيرة، منها:

صحيًا: تدمير الجهاز العصبي، الإدمان، الإصابة بالأمراض العقلية.

اجتماعيًا: تفكك أسري، بطالة، تفشي الجريمة، وانتشار العنف.

اقتصاديًا: استنزاف الموارد، وزيادة العبء على قطاعات الصحة والتعليم والقضاء.

وللحد من هذا الخطر، لا بدّ من تعزيز برامج التوعية عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل، ودعم مراكز العلاج، وتيسير إعادة تأهيل المتعافين، وإنشاء برامج وقائية في المدارس والجامعات، مع إشراك الشباب في مبادراتٍ تطوعية تُسهم في حماية أقرانهم.

إنّ مكافحة المخدرات ليست مسؤولية جهةٍ واحدة، بل هي واجب جماعي، ومسؤولية وطنية، وأخلاقية، ودينية. فليكن كلٌ منا عنصر حماية لا عنصر هدم، ولنعلم أنّ الأمن الحقيقي لا يتحقق إلا بالتعاون على البرّ والتقوى، واجتناب كلّ سبيلٍ يؤدي إلى الفساد والدمار.

ربّ اجعل هذا بلدًا آمنًا، والحمدُ لله ربّ العالمين.

ستصبح **أسيراً للمخدرات**
منذ الجرعة الأولى... **فلا تبدأ**

مصطلح الحديث الشريف: العلم الذي حمى سنة النبي صلى الله عليه وسلم من التحريف

الرائد الدكتور
إبراهيم العبادي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

يُعد الحديث الشريف الركيزة الثانية في بناء التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فهو المصدر الذي تُستمد منه العقيدة والعبادة والأخلاق، وهو المفسر لما جاء في كتاب الله. ولأهمية هذه السنة، نشأ بين العلماء علم فريد في بابه، دقيق في منهجه، عُرف باسم علم مصطلح الحديث أو علوم الحديث، هدفه وضع الضوابط التي تُمكّن من التحقق من صحة الأحاديث ونسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

تعريف علم مصطلح الحديث:

مصطلح الحديث هو العلم الذي يضع القواعد والمصطلحات التي تُعرف بها أحوال الحديث من حيث الصحة أو الضعف، ويبحث في سنده ومتنه لمعرفة المقبول منه والمردود، وهو علم متكامل يجمع بين جانبي النقل والتحقيق وجانب الدراسة النقدية.

نشأة هذا العلم وتطوره:

في عصر النبوة والصحابة: لم يكن هناك تدوين للأحاديث بشكل رسمي، لكن الصحابة كانوا يحفظون الأحاديث ويتناقلونها شفويًا مع التحري والدقة، وكانوا يسألون عن مصدر الرواية قبل قبولها، امتثالاً لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا} [الحجرات: ٦].

عصر التابعين: ازداد الاهتمام بالسند بعد ظهور الفرق السياسية والفكرية، فبدأ التابعون يقولون: «سمّوا لنا رجالكم"، للتأكد من عدالة الرواة.

القرون اللاحقة: وُضعت القواعد العلمية وصُنفت الكتب، فظهر المحدث الفاصل للرامه رمزي، و*"الكفاية"* للخطيب البغدادي، و*"مقدمة ابن الصلاح"* التي صارت عمدة المحدثين.

أهمية علم مصطلح الحديث:

١- حفظ الدين: لأنه يحمي السنة من التحريف والكذب.

٢- تمييز الصحيح من الباطل: فيُعرف المقبول.

٣- ضبط النقل العلمي: إذ لا يُقبل حديث إلا بعد تحقق الشروط.

٤- خدمة العلوم الأخرى: فالفقهاء والمفسرون يعتمدون على الأحاديث الصحيحة في استنباط الأحكام.

محاور دراسة الحديث:

ينقسم عمل المحدثين إلى محورين أساسيين:

- دراسة السند: وهو سلسلة الرجال الذين نقلوا الحديث، للتحقق من اتصال السند وعدالة وضبط الرواة.
- دراسة المتن: وهو نص الحديث نفسه، للتأكد من خلوه من الشذوذ أو العلة الخفية.

شروط الحديث الصحيح:

- اتصال السند.
- عدالة الرواة.
- ضبطهم التام.
- خلو المتن والسند من الشذوذ.
- خلوهما من العلل القادحة.

أقسام الحديث:

- الحديث الصحيح: المستوفي لشروط القبول.
- الحديث الحسن: أخف درجة من الصحيح، لكنه مقبول.
- الحديث الضعيف: ما فقد شرطًا من شروط القبول.
- الحديث الموضوع: المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مصطلحات أساسية في هذا العلم:

- المرفوع: ما نُسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير.
- الموقوف: ما نُسب إلى الصحابي.
- المقطوع: ما نُسب إلى التابعي.
- الغريب: ما تفرّد بروايته راوٍ واحد.
- المتواتر: ما رواه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب.

جهود العلماء:

تسابق المحدثون عبر القرون لخدمة هذا العلم، فجمعوا الأحاديث، ودققوا أسانيدها، وصنفوا الموسوعات الكبرى مثل:

- الجامع الصحيح للبخاري.
- صحيح مسلم.

سنن أبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه.

كما كتبوا في القواعد النظرية، مثل:

- علوم الحديث لابن الصلاح.
- نخبة الفكر لابن حجر.
- تدريب الراوي للسيوطي.

أثر هذا العلم في الحضارة الإسلامية:

بفضل علم مصطلح الحديث، امتلكت الأمة الإسلامية تراثًا روائيًا موثقًا بدقة لا مثيل لها في أي حضارة أخرى، إذ لا يوجد دين أو تاريخ بشري حُفظت نصوصه وأسانيده كما حُفظت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي الختام إن علم مصطلح الحديث الشريف هو تاج العلوم الشرعية، به صينت السنة النبوية، وبه بقيت حيةً في قلوب المسلمين وكتبهم عبر القرون. ومن الواجب نشره وتعليمه للأجيال، ليبقى المسلمون أوفياء لكلام نبيهم، وليحافظوا على هذا الإرث العظيم من أي عبث أو تحريف.

والحمد لله رب العالمين.

(حديث أم معبد)
في وصف النبي صلى الله عليه وسلم

الرائد الدكتور
رائد فريحات

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أما بعدُ: فإنَّ الله جل وعلا قد كمَّل نبيَّه محمدًا صلى الله عليه وسلم، وشرَّف مقامه وعظَّم جنابه، وأوجب على الناس كافة اتباعه، وقد حاز الفضل والشرف كل مَن اتَّبعه، واقتفى أثره، فإنَّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وإن تطيعوه تهتدوا ﴾ [النور: ٥٤]، ويقول عزَّ من قائل: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾ [الأحزاب: ٢١].

فإنَّ المتأمل في سيرة هذا النبي الكريم وفي شمائله الحميدة وصفاته الشريفة، يُدرك ما حباه الله تعالى به من أنواع الكمالات، وما أيَّده به من المعجزات، وما عظَّم به جنابه وشرَّف مقامه، وهذا يوجب على المسلم أن يكون قريبًا من هذه السيرة العطرة الشريفة؛ لأنها تُبيِّن المنهج الذي ينبغي أن يكون عليه المؤمن في عبادته لربه، وفيما يمضي فيه حياته، حتى يصل إلى تلك الدرجة التي أمر الله تعالى بها: ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

وإن تفاصيل سيرة نبينا عليه الصلاة والسلام كلها آيات وعبر، وكلها خير وبشر، سيرة شريفة كريمة، لا يملك المتأملُ فيها إلا أن يُعظِّم جناب هذا النبي الكريم، وأن يَحمَد الله تعالى أن جعله من أتباعه، وأن يبذل قُصارى جهده لاقتفاء أثره، صلوات ربي وسلامه عليه.

وفي هذه الدقائق نقف وإياكم أيها الإخوة بصحبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في وقفة واستراحة ومرحلةٍ من مراحل هجرته -صلى الله عليه وسلم- من مكة إلى المدينة، فإنَّ هذه الهجرة الشريفة التي أذِن الله تعالى بها لنبيه صلى الله عليه وسلم فيها آياتٌ وعبر، وفيها دلائلُ وبشر، ينبغي أن تكون محلَّ العناية والاستفادة والتأمُّل، وألا نمر عليها مرور الكرام.

ومن جمله ما كان في مسير نبينا عليه الصلاة والسلام، وسيره من مكة إلى المدينة - أنَّه مرَّ بسيدةٍ من سيدات العرب وامرأةٍ من كرامهم ولم تك إذ ذاك مسلمة، ولكنها رأت من هذا الرجل النبي العظيم ما أوجب عليها أن تؤمن به وتُصدِّقه، لما رأته من مخايل النبوة والمعجزات العظيمة التي باتت تُرى بين ناظريها، وجزى الله هذه السيدة الكريمة خير الجزاء وأوفاه، فإنها أُوتيت من البيان شيئًا عظيمًا، حينما وصفت نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم وصفًا دقيقًا، يعجز عن أن يقول مثله كبارُ البلغاء.

من هي هذه المرأة؟: أم معبد رضي الله عنها، وهي "عاتكة بنت خالد بْن منقذ بْن ربيعة، أم معبد الخزاعية.

ويقال عاتكة بنت خالد بْن خليف، وعُرفت بكُنيتها أم معبد رضي الله عنها وأرضاها، وكانت امرأةً عجوزاً كبيرةً، تُسقي وتطعم من يمرّ بها، وقد أورد حديثها عدد من الأئمة في مُصنَّفاتهم، فحديثها حديثٌ صحيحٌ بشواهده؛ حيث قال عنه الحافظ

ابن كثير رحمه الله: إنه مشهور ومروي من طرق يشد بعضُها بعضًا.

زوجها أبو مَعْبَدٍ رضي الله عنه: مختلف في اسمه، فقيل: اسمه حبيش، وإنه سمع من أم معبد في صفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتوفي أبو معبد في حياة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان يسكن قديدًا"

خيمة أم معبد: ويقال بئر أم معبد، بين مكة والمدينة، الموقع الحالي تحت ثنية أو حرة المشلل من الجنوب، هو مكان أسفل وادي قديد من الشمال، وهي منطقة تقع شمال مكة المكرمة وتبعد عنها حوالي ١٣٠ كيلومترًا.

ملخص القصة: هذا حديث في وصف للرسول صلى الله عليه وسلم، فقد مر بامرأة أثناء الهجرة في طريقه إلى المدينة عليه الصلاة والسلام عابراً يستقي منها الماء واللبن، لمحته عيناها فجاشت لزوجها عند رجوعه آخر النهار بهذه الكلمات التي يعجز كثير من بني الإنسان عن فهمها، فضلاً عن قول مثلها لو رأى الرسول صلى الله عليه وسلم.

اعتبر أن من عجائب الاتصال البشري: ما وصفت به أم معبد الخزاعية رسول الله صلى الله عليه وسلم لدى مروره وجماعة من أصحابه بخيمتها واستراحتهم عندها برهة من الوقت، في رحلة لهم يطلبون الماء من خيمتها.

وقد كان وصفها جامعاًودقيقاً، ولكون المرأة أحد نظراً في التفاصيل، فقد ثبت معظم - إن لم يكن كل- ما قالته في وصفه صلى الله عليه وسلم عن مجموعة من الصحابة متفرقا... وقد كان الصحابة رضي الله عنهم مهتمين بوصف هديه وأوامره ونواهيه ومواقع نظره صلى الله عليه وسلم... بل بعضهم كان لا يحد النظر فيه صلى الله عليه وسلم: احتراماً له وهيبة له وتعظيماً... ومنهم من قال ذلك صراحة... فرضي الله عنهم وجزاهم عنا خيرا... أما هذه فإمرأة بدوية واعية إنما شدها معالم خلقته الكريمة وحفاوة أصحابه به... فكان منها ما ستقرأ.

- أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم حينَ خرجَ مِن مكَّة خرجَ منها مُهاجِرًا إلى المدينةِ هُو وأبو بكرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، ومولَى لأبي بكرٍ عامرُ بنُ فُهيرَةَ، ودليلُهما اللَّيثيُّ عبدُ اللَّهِ بنُ أريقطٍ، مرُّوا على خيمتَيْ أمِّ مَعْبدٍ الخُزاعيَّةِ، وكانتْ برزةً جلْدةً تحتَبي بفِناءِ القُبَّةِ، ثُمَّ تسقي وتُطعِمُ، فسألوها تمرًا ولحمًا يشتروهُ منها، فلَمْ يُصيبوا عندها من ذلكَ شيئًا، وكانَ القومُ مُرمِلينَ مُسنتينَ، فنظرَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم إلى شاةٍ في كسرِ الخيمةِ، فقالَ: ما هذِهِ الشَّاةُ يا أمَّ مَعْبدٍ؟ قالتْ: شاةٌ خلَّفَها الجَهْدُ عنِ الغنمِ، قالَ: هلْ بِها مِن لبنٍ؟ قالتْ: هيَ أجهدُ مِن ذلكَ، قالَ: أتأذنينَ لي أنْ أحلبَها؟ قالتْ: نعَمْ، بأبي أنتَ وأمِّي، إنْ رأيتَ بِها حلبًا فاحلبْها، فدعا رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم، فمسحَ بيدِهِ ضرْعَها، وسمَّى اللَّهَ عزَّ وجلَّ، ودعا لَها في شاتِها، فتفاجَتْ عليهِ ودرَّتْ واجترَّتْ، ثُمَّ دعا بإناءٍ يربِضُ الرَّهطُ، فحلبَ ثجًّا حتَّى علاهُ البهاءُ، ثُمَّ سقاها حتَّى رويتْ، ثُمَّ سقَى أصحابَهُ حتَّى رَوُوا، ثُمَّ شربَ آخرُهُم، ثُمَّ حلبَ ثانيًا بعدَ بدْءٍ حتَّى ملأَ الإناءَ، ثُمَّ غادرَهُ، وبايعَها وارتحلَ عنْها، فقلَّ ما لبِثتْ حتَّى جاءَ زوجُها أبو مَعْبدٍ يسوقُ أعنُزًا عجافًا يتساوكْنَ هزْلًا، مُخُهُنَّ قليلٌ، فلمَّا رأى أبو مَعْبدٍ اللَّبنَ عجبَ، وقالَ: مِن أينَ لكَ هذا يا أمَّ مَعْبدٍ، والشَّاةُ عازبٌ حيالٌ ولا حلوبَ في البيتِ؟ قالتْ: لا واللَّهِ، إلَّا أنَّهُ مرَّ بِنا رجُلٌ مُبارَكٌ، مِن حالِهِ كذا وكذا، قالَ: صِفيهِ لي يا أمَّ مَعْبدٍ، قالتْ: رجُلٌ ظاهرُ الوضاءةِ، أبلجُ الوجهِ، حسنُ الخلْقِ، لَم تعِبْهُ ثُجْلةٌ، ولَم تزْرِ بِهِ صعْلةٌ، وسيمٌ قسيمٌ، في عينيْهِ دعَجٌ، وفي أشفارِهِ وطفٌ، وفي صوتِهِ صحَلٌ ، وفي عُنقِهِ سطَعٌ، وفي لحيتِهِ كثاثةٌ، أزجُّ أقرَنُ، إنْ صمتَ فعليهِ الوقارُ ، وإنْ تكلَّمَ سما وعلاهُ البهاءُ، أجملُ النَّاسِ وأبهاهُ مِن بعيدٍ، وأحلاهُ وأحسنُهُ مِن قريبٍ، حلْوُ المنطقِ، فصْلٌ لا نزْرٌ ولا هذرٌ، كأنَّ منطقَهُ خرزاتُ نظْمٍ يتحدَّرْنَ، ربْعةٌ لا تيْئسُ مِن طولٍ، ولا تقتحمُهُ عينٌ مِن قصرٍ، غُصنٌ بينَ غُصنيْنِ، فهُوَ أنظرُ الثَّلاثةِ منظرًا وأحسنُهُم قدْرًا،

لـه رُفقاءُ يحفُّـونَ به، إنْ قالَ أنصتـوا لقوله، وإنْ أمر تبادروا إلى أمْره، مَحْفُودٌ مَجْشُودٌ، لا عابسٌ ولا مُفْنِدٌ.

فقـال أبو مَعْبد: فهذا واللّه صاحبُ قريشٍ الّذي ذكروا مـن أمْرِه ما ذكروا، ولقَدْ هممْـتُ أنْ أصْحَبَهُ، ولأفعلَنّ إنْ وجـدتُ إلى ذلك سـبيلاً، وأصبحَ صـوتٌ بمكّةَ عالٍ، يسمعونَ الصوتَ ولا يدرونَ مَنْ صاحبُهُ، وهُو يقُولُ:

جـزى اللّه ربُّ النّاسِ خيرَ جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أمّ معبد

هما نزلا بالهُدى واهتدتْ به ... فقد فاز مَنْ أمسى رفيقَ محمّد

فيا لقُصـيّ ما زوى اللّه عنكم ... به من فعالٍ لا تجازى وسـؤدد

ليهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عنْ شـاتها وإنائها ... فإنكم إنْ تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشـاة حائلٍ فتحلبـتْ ... عليـه صريحا صرّة الشـاة مزبد

فغادرها رهنًا لديها لحالـبٍ ... يرددها في مصدرٍ ثمّ مورد

فلمّا سـمع بذلك حسّـانُ بنُ ثابت الأنصاريّ رضي اللّه عنه، شـبّب بجـواب الهاتف، فقال: لقَدْ خـابَ قومٌ زالَ عنهم نبيُّهـم ... وقدّس مَنْ يسـري إليهم ويغتدي

تَرحّـلَ عنْ قـومٍ فضلتْ عقولهُمْ ... وحـلّ على قومٍ بنورٍ مجدّد

هداهم به بعد الضلالة ربُّهم ... وأرشدهم مَنْ يتّبع الحقّ يرشـد

وهل يستوي ضلالُ قومٍ تسفّهوا ... عمايتهـمْ هادٍ بـه كلّ مهتدِ

وقد نزلـتْ منه على أهـلِ يثْرب ... ركابٌ هـدًى حلّتْ عليهم باسـعد

نبيٌّ يرى ما لا يرى النّاسُ حوله ... ويتلو كتابَ اللّه في كلّ مشـهد

وإنْ قال في يومٍ مقالةَ غائبٍ ... فتصديقها في اليوم أوْ في ضحى الغد

ليهن أبا بكرٍ سـعادةُ جدّه ... بصحبته مَنْ يسعد اللّه يسعد

قال ابن سـعد في الطبقات الكبرى: «فبقيتْ - تقول: أمّ معبد - الشّـاة التي لمس رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ضرعها عندنا حتى كان زمانُ الرّمادة، زمان عمر بن الخطّاب، وهي سنة ثماني عشرة من الهجرة. قالت: وكنّـا نحلبها صبوحًا وغبوقًا ومـا في الأرض قليل ولا كثير، وكانت أمّ معبد يومئذٍ مسلمة».

مفردات وغريب الحديث:

• بـزّة: أي الكهلـة العفيفـة، جَلْـدَةٌ: قويـة، تَحْتَبِي: من الاحتباء، وهي جلوس الشّـخص علـى أليتيه وضمّ فخذيه وسـاقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند، ثُمّ تسقي وتُطْعِـمُ: دليـل كـرم وجـود، مُرْمِليـنَ: نفـد زادهم، مُسْـنِتِين: أصابهم القحـط، فَاجْتَرْتْ: أعـادت الطعام مـن بطنها إلى فمها لتمضغه ثانية ثم تبلعه، يَرْبِضُ الرَّهْـطَ: يكفـي الجماعة، ثَجْـا حَتّـى عَلاهُ الْبهاءُ: كأن لبنها يسيل سـيلاً من ضرعها، حتى علاه الرغوة، حَتّى أراضُوا: حتى رضوا، ليَسُوقَ أَعْنُزًا عِجَافًا يَتَساوَكْنَ هُزَالاً مُخْهُنّ قليلٌ: لسن سمانًا يتمايلن ضعفًا وهزالاً، رَأَيْتُ رَجُلاً ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ: ظاهر الجمال والحسن، أَبْلَجَ الْوَجْهِ: مشرق الوجه، لَمْ تَعِبْهُ ثَجْلَةٌ: الثجلة عظم البطن، فهي تنفي عنه كبـر البطن، وَلَمْ تُزْرِهِ صَعْلَةٌ: صغر الرأس، وَسِـيمَ قَسِيمٌ: كناية عن الجمال، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ: شدة سـواد حدقة العين، وَفِي أَشْـفَارِهِ وَطَفٌ: طول أشفار العيـن، وَفِـي صَوْتِهِ صَهَـلٌ: فيه بحة مع شـدة، وَفِي عُنُقِهِ سَـطَعٌ: أي نور، وَفِي لِحْيَتِـهِ كَثَاثَةٌ: كثرة ووفرة، أَزَجُّ أَقْـرَنُ: متقوس الحاجبين، مع اقترانهما، إنْ صمتَ فَعَلَيْـهِ الْوَقَـارُ: صمته هيبـة، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَـمَاهُ وَعَلاَهُ الْبَهَاءُ: علا وارتفع على جلسـائه بمنطقه، حُلْوُ الْمَنْطِقِ فَـصْلاً: فصيح الكلام، يفصله تفصـيلاً، لاَ نَزْرٌ وَلاَ هَذْرٌ: النـزر: القليل، والهذر: الكثير بغير فائدة: أي: إن كلامه قصـد، كَأَنّ مَنْطِقَـهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَـدَّرْنَ: من جميل كلامه وحسن منطقه، رَبْعَةٌ: الربعة ليس بالطويل ولا القصير، لاَ تَشْنَاهُ مِنْ طُولٍ، وَلاَ تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ: لا تبغضـه العيـن لفرط طـول ولا لفرط قصـر، ينظر لسان العرب.

فوائـد من الحديث: حديث عظيم حافل بالفوائد مليء بالدرر، فمن ذلك:

• أدبه صلى اللّه عليه وسـلم في الطلب، ظهر جليًا في قوله: «أتأذنين لي أنْ أحْلبها؟».

• بيـان تواضُعه صلى اللّه عليه وسـلم، وبدا ذلك في

حلبه للشاة: «فدعا بإناءٍ يَرْبِضُ الرهطَ فحلب فيه ثجًا حتّى علاهُ البَهاءُ».

• بركة يديه صلى الله عليه وسلم: «فمسح بيدِهِ ضَرْعَها، وسَمّى اللّه تعالى، ودعا لها في شاتِها، فتفاجَتْ عليْهِ ودرّتْ، فاجْتَرّتْ».

• علو قدره وشدة محبة الصحابة له وتعظيمه في نفوسهم صلى الله عليه وسلم: «إنْ قالَ سمِعُوا لقوْلِه، وإنْ أمَرَ تبادَرُوا إلى أمْرِه».

تأملوا يا رعاكم الله هذا النبي الكريم حينما ينادي هذه المرأة بكُنيتها أم معبد احترامًا وإجلالاً وتقديرًا، وهكذا ينبغي أن يكون المؤمن لطيفًا مقدرًا لكل من يلتقي بهم، رجل أو امرأة، من مسلم أو غير مسلم، فهذا حق ينبغي أن يصدر من الإنسان الذي تمثل أخلاق الإسلام، أن يقدّر من يلتقي به، وأن يتحدث معه بما يليق.

فما أعظمه من تواضع وما أكرمه من تعامل! بدأ بصاحبة الدار، ثم أعطى أصحابه، يخدمهم وهو أشرف الخلق، ثم شرب بعدهم، فلم يتقذر مما شربوا، فهذا تواضع جم، وخلق أشم من هذا النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه، تأملوا هذا العقل الراجح من أبي معبد لما سمع من هذا الخبر عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم والمعجزات التي تحدث تترى بين يدي زوجه، والوصف البليغ الذي هو وصف مقام النبوة ووقارها، تمنى صحبته وأقسم أن يصحبه، فهذا هو الشرف الرفيع والمقام العالي البليغ فكانوا يرو الحق فيتبعوه ولا يجحدوه.

وبعد أيها الإخوة الكرام، هذا جانب من وصف نبينا وسيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، وما أبلغ ما جاء في هذه الأبيات: (قد فاز من أمسى رفيق محمد)، فاز كل الفوز من لقيه وآمن به، وفاز فوزًا عظيمًا من آمن به ولم يلقه، وأعظم الناس فوزًا من اقترب من سنته وسيرته، وعظُم حبه في قلبه، حتى كان أحب الناس إليه، وتمنى رؤيته بأهله وماله وولده.

هكذا أيها الإخوة الكرام، كما حصل لأم معبد رضي الله عنها حينما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتها، وحلّ بخيمتها، حلّت البركات، وهذا ليس لأم معبد وحدها، بل هي بركاته صلى الله عليه وسلم التي أفاءها الله على العالمين، فإن بعثته رحمة للناس كافة؛ كما قال الله جل شأنه: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

بركاتُ أولى الناس بها من اقترب منه عليه الصلاة والسلام، ومن كان حريصًا على متابعته والاهتداء بهديه يقول الله في كتابه الكريم: ﴿فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ [الأعراف: ١٥٧]، كن ممن أحب رسول الله كما في قوله: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ [آل عمران: ٣١].

وبعد أيها الإخوة المؤمنون، فهذه أم معبد رضي الله عنها لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظاتٍ يسيرات لو قدرناها بوقتنا، لكانت لا تجاوز الساعة أو شيئًا يسيرًا، لكنها رضي الله عنها سجّلت هذه الواقعة، فلم تزل مسطرة في كتب الأئمة، مشروحةً مُبيّنًا فيها ما وصفت به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أوتيت من البيان، وقد عاشت أم معبد رضي الله عنها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان الصحابة يقدّرونها ويعرفون لها فضلها.

اللهم أدم علينا الأمن والطمأنينة، وأصلح أحوالنا وألّف بين قلوبنا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم اجعلهم رحمةً علينا، وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة، وأبعد عنهم بطانة السوء يا رب العالمين، اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، سبحان ربنا ربِّ العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (تعليمه لأصحابه)

النقيب الإمام
أحمد الشهابات

الحمد لله الذي علم بالقلم، وعلم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أرسله الله معلماً ورحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ففي زمن ندر فيه المعلمون الذين يعاملون برحمة، تتوق القلوب إلى سيرة المعلم الأول، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي لم يكن مجرد ناصح أو مرشد، بل كان مربياً وصانعاً للرجال، فغير بهم مجرى التاريخ، ونقلهم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإيمان والمعرفة.

لم يكن التعليم عند النبي صلى الله عليه وسلم مجرد وظيفة يؤديها، بل كان رسالة يعيشها، وعبادة يتقرب بها إلى الله، ومسؤولية يشعر بها بقلب مليء بالرحمة، وصدر يتسع للجميع، وعقل يزن الأمور بالحكمة والعدل.

القدوة قبل الكلمة:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي أمام أصحابه، يتقدمهم بالفعل قبل أن يوجههم بالقول. إذا أمرهم بالكرم، كان أكثر الناس جوداً، وإذا حثهم على الصبر، كان هو الأكثر صبراً على البلاء، وعندما دعاهم إلى التواضع، قال عن نفسه: "

إنَّمَا أنا عبد آكل كَمَا يَأكُل العَبْد

وأجلس كَمَا يجلس العَبْد

".(رواه احمد).

لقد عرف أن النفوس تتأثر بالأفعال أكثر بكثير من الأقوال، وأن القدوة الجيدة أبلغ من ألف موعظة فكان عمله سنة يتبعها أصحابه دون الحاجة لكلمات، لأنهم رأوا الدين حياً متجسداً، لا مجرد شعارات تُرفع، بل سلوك يُحتذى.

حتى الأعرابي الذي بال في المسجد، لم يعنفه النبي صلى الله عليه وسلم ، بل عامله برحمة وصبر، وقال: «دعوه، وأريقوا على بوله دلواً من ماء»، ثم جلس إليه يعلمه، فقال الأعرابي: «والله ما رأيت معلماً قبله أو بعده أحسن تعليماً منه، والله ما نهرني ولا ضربني ولا شتمني".

الرحمة في التوجيه:

لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بالتوبيخ، بل كان يربي بالرحمة والفهم. عندما يخطئ أحدهم، كان يتعامل معه بلغة القلب، ويصلح دون أن يحرجه، ويوجهه دون أن يكسر.

وقد شهد له بذلك الأعرابي الذي ارتكب الخطأ في المسجد بقوله: «ما نهرني ولا قهرني، بل والله ما رأيت معلماً خيراً منه»، وهكذا كانت رحمته صلى الله عليه وسلم تسبق لسانه، فتدخل القلوب قبل أن تُقال الكلمات.

التدرج في التعليم:

كان من حكمته صلى الله عليه وسلم أنه لا يحمل الناس فوق طاقتهم، بل كان يربي بالتدريج. ففي وصيته لمعاذ بن جبل عندما أرسله إلى اليمن، قال: «فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله»، ثم رتب بقية الأحكام تدريجياً.

هذا التدرج لم يكن تهاوناً، بل فهماً عميقاً للنفس البشرية التي تحتاج إلى رعاية وصبر، لا إلى ضغط أو استعجال.

إشراك العقل لا تلقينه:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يربي عقول أصحابه، ولا يكتفي بتلقينهم، بل يسألهم ويحفزهم على التفكير. وفي إحدى المرات قال: «أتدرون من المفلس؟»، فأجابوا حسب ما يعرفون، لكنه أوضح لهم أن المفلس هو من يأتي يوم القيام وقد ظلم وشتم وأكل حقوق الناس.

وبهذا الأسلوب، لم يكن التعليم مجرد حفظ للنصوص، بل فقهاً في المعاني وتأملاً في المقاصد، وربطاً بين المعرفة والسلوك.

التشجيع والتقدير:

كان صلى الله عليه وسلم يثني على المجتهدين، ويشيد بالمتميزين، ويغرس فيهم الثقة والطموح. فقال عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "لو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر"، وقال عن معاذ: "أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل".

بهذا التقدير، أطلق طاقات أصحابه، ورفع من هممهم، وصنع قادة حملوا رسالته إلى العالم.

التعليم بالحب.. إرث نبوي خالد:

ما علّمهم صلى الله عليه و سلم فقط كيف يصلون ويصومون، بل كيف يكون الإنسان إنساناً، كيف يرفق، يسامح، يتواضع، يتوكل، ويثبت على الحق.

تعليمه صلى الله عليه وسلم لم يكن نظرياً فحسب، بل حياة تعاش، وأثراً يبقى. وهو اليوم المثال الأعلى لكل معلم، ولكل من يتحمل مسؤولية، في البيت، المدرسة، المسجد، وفي الميدان.

وإذا كانت الأمة اليوم تبحث عن المعلم القدوة، فإن الطريق للعودة يبدأ من مدرسة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث يُصنع الإنسان بالإيمان، ويُربى بالعقل والرحمة، وتُزرع القيم بالفعل قبل القول.

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب ٢١).

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة ١٢٨).

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فوضى الفتوى في العالم الرقمي

النقيب إمام
طارق العيسى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى إخوانه النبيين وآله وصحبه وأزواجه الطيبين الطاهرين الأخيار المتقين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ونحن معهم يا رب العالمين، وبعد ...

واقعٌ مؤسفٌ نعيشه في عالمنا الرقمي لمن يُسارعون في إصدار الفتاوى هنا وهناك دون علم

للأسف الشديد رأيت مؤخرًا وفي بعض صفحات العالم الأزرق (Face book) الذي أصبح ملازمًا للجميع في كل أوقاتهم وأحوالهم بعض الأشخاص يقومون بطرح سؤال شرعي على صفحاتهم الشخصية أو على المجموعات التي يتم إنشاؤها من قبل رواد هذا العالم الرقمي الكبير، ويطلبون ممن معهم من الأصدقاء والمتابعين الإجابة على سؤاله ،أو إبداء الرأي فيه!!! .

وكأننا في السوق المركزي لبيع الخضار والفواكه كلٌ يقول رأيه في الطماطم والبطاطا والباذنجان والتفاح والخوخ والكرز .... وأسعارها!! فتأتي الإجابات على السؤال الشرعي المنشور على Face book : (شرك ... بدعة ... لا يجوز ... كفر ... حرام ... كبيرة من الكبائر ... يجوز ... الخ من الأحكام) فأطلق إلى الفضاء الإلكتروني فتاوى لا نظير لها، مع أنهم لم يدرسوا العلوم الشرعية لا في جامعة ولا على العلماء الثقات، بل يحسبون أن العلم يأتيهم بطريق الوحي والإلهام، والمصيبة الكبرى أنه لو سألت هذا المفكر الملهم الذي أفتى أو أبدى رأيه عن أركان الوضوء وعلى أي مذهب المذاهب الأربعة لما استطاع الإجابة أو لأجابك إجابة خاطئة غير دقيقة!!! لأنه يتكلم في غير فنه وقد قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري (إذا تكلم المرء في غير فنه أتى بالعجائب)، فالإنسان عندما يتكلم في غير تخصصه سيتكلم غالبًا بما لا يعلم وسيهرف بما لا يعرف، وهنا ستسمع منه العجب العُجاب. وربما كانت هذه إحدى صفات الكثيرين في هذه الأيام، و في هذا يقول الإمام ابن حزم القرطبي الأندلسي رحمه الله في كتابه مداواة النفس وتهذيب الأخلاق :(لا آفة على العلوم وأهلها أضرّ من الدخلاء فيها، وهم من غير أهلها؛ فإنهم يجهلون ويظنون أنهم يعلمون، ويُفسدون ويقدّرون أنهم يصلحون) .

عزيزي القارئ ... اعلم تمامًا أن الفتوى أمرها خطير؛ فالمفتي مُوقّعٌ عن الله سبحانه وتعالى والمخبر عن أحكامه، وهو خليفة الأنبياء في أداء وظيفة البيان، وينبغي أن نسندها لأهلها من العلماء الربانيين الثقات،

فتوى

الذين يشهد لهم القاصي والداني بالورع والتقوى والعلم، قال تعالى في كتابه العزيز: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (الأنبياء /٧) ،وقال الإمام القرطبي المالكي رحمه الله تعالى في تفسيره الجامع لأحكام القرآن لهذه الآية: (لم يختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها وأنهم المراد بقوله تعالى: (فاسألوا) إلى أن قال رحمه الله تعالى (وكذلك لم يختلف العلماء أنّ العامّة لا يجوز لها الفُتيا، لجهلها بالمعاني التي منها يجوز التحريم والتحليل)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنّ العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما، وأورثوا العلم، فمن أخذه؛ أخذ بحظ وافر) أخرجه أصحاب السنن .

عزيزي القارئ ... علينا أن نحترم أهل الاختصاص الشرعي كما نحترم الاختصاصات الأخرى كالطبيب والمهندس والمعلم ورجل الأمن وغيره، ولا نُفتي من عند أنفسنا ووفق أهوائنا ومصالحنا وإلا ضللنا وأضللنا ،والقول على الله بغير علم منكر عظيم وإثم مبين، ووقوع في سبل الشيطان الرجيم، قال تعالى: (ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) (البقرة: ١٦٨) وهو من الكبائر، لأن الإفتاء عظيم الخطر كبير الموقع كثير الفضل قال ابن المنكدر: (العالم بين الله تعالى وخلقه، فلينظر كيف يدخل بينهم) ولذا كان كثير من فضلاء السلف يتوقف عن الفُتيا في أشياء كثيرة معروفة،فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم من أحد يحدث بحديث إلا ودّ أن أخاه كفاه إياه، ولا يستفتى عن شيء إلا ودّ أخاه كفاه الفتوى الآداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي، وعن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم (من أفتى عن كل ما يسأل فهو مجنون)، وسُئل الإمام الشافعي رحمه الله تعالى عن مسألة فلم يجب، فقيل له عن سكوته ، فقال رحمه الله: حتى أدري أن الفضل في السكوت أو الجواب.

وبالمقابل لا يجوز للمسلم أن يستفتي من لم يكن متمكنًا من العلوم الشرعية، فقد ندّد الله تعالى بالذين يفتون بغير علم، فقال: (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون) النحل/٢٥، فلا ينجو الإنسان أمام الله تعالى إذا عمل بفتوى غير المتخصص في العلوم الشرعية، وفي بلدنا الحبيب الأردن – والحمد لله – الكثير من أهل العلم الشرعي في كليات الشريعة المتعددة، وفي غيرها الذين أخذوا العلم عن العلماء بالطرق العلمية الموثوقة .

فلم يبق لأحد عذر أمام الله تعالى أن يسأل من لم يشهد له أهل العلم بالكفاءة الفقهية،ونذكّر بقول ساداتنا العلماء إن هذا الأمر دين فانظر عمن تأخذون دينكم.

والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ...

زلة قدم

النقيب الإمام
محمود العماوي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

ففي كتاب الله سورٌ عظيمةٌتصوّر الكون وتبيين عظمة خالقه، فيه أخبار من قضى، وحاضر من أتى، ومستقبل منظور مخفي بين السطور، والقرآن ينقل قارئه في الصفحة الواحدة بين أحداث عدة ليرسم له عالمًا عجيبًا، فيه العبرة والعظة، ومن المشاهد التي ينقلها كتاب الله لأمة اقرأ مشهد متكرر في أكثر سور القرآن العظيم بزوايًا مختلفةٍ وأنماطٍ متعددةٍ، ليرسخ الفكر والحدث في تصور قارئه، فيصل به إلى درجة اليقين العقلي والبصري،وكأنك أمام الحدث بل وصاحب القصة ومن هذه المشاهد المؤثرة والمربية مشهد الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم الذين بعثوا إليهم بالهداية والرسالة،وكيف قدّموا النصح لقومهم بكل وسيلة ممكنه وطريقة مجربة، لعلهم يتعظون وينزجرون فلا يفسدون، فكان منهم الوعد والوعيد والترغيب والتحذير خاطبوا عقولهم بالفكرة، وجوارحهم بالقصة، وضمائرهم بالفطرة، حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل،فهذا نبي الله نوح عليه السلام يخبرنا القرآن الكريم بإلحاحه في الدعوة وعدم يأسه من قومه لمدة عجيبة، لا يستطيعها جل البشر ألف سنة إلا خمسين عامًا أنه زمن طويل يغير فيه الصخر والمدر فيقول الله تعالى حكاية عنه: (قال رب إني دعوت قومي ليلا نهارًا فلم يزدهم دعائي إلا فرارًاوإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارًا ثم إني دعوتهم جهارًا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارًا)نوح٥-٩،فهذا حال نبي من أنبياء الله عليهم السلام وكلهم كان بهذه الهمة والشفقة، ولكن ما النتيجة التي كانت تنتظرهم من أقوامهم الذين اتبعوا شهوات بطونهم وفروجهم وعطلوا فهم عقولهم وأقصوا ضميرهم.

فمن المتوقع أن يتعظ من قامت عليه الحجة، وبلغته القصة، ولكن النتيجة كانت صادمة ومؤلمة فبعد هذا البيان قابلوه بالتكذيب والاستهزاء والافتراء، نوح مع قومه، إبراهيم مع أبيه، موسى مع فرعون،هود وصالح وغيرهم الكثير عليهم السلام جميعًا، نعم أورد القرآن الكريم كل قصصهم ليسمعها النبي صلى الله عليه وسلم وليبلغها قومه لماذا؟، لعلهم يتعظون بمن سبقهم فلا يقعون بنفس الحفرة التي سقط فيها الغابرون ففي قصص من سلف عبرة لمن خلف، والتاريخ خير واعظ وهنيئًا لمن اتعظ بغيره فاعتدل وبُعدًا لمن كانت موعظته بنفسه فهلك وانخذل، فهذه قصص القرآن ما زالت تتلى في الصلوات والاحتفالات والمناسبات فهل من مدكر؟ وكتاب الله يقول: (فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى) (الأعلى: ٩، ١٠، ١١)،اقرأ سورة القمر قبل أن تخسفك المعاصي فلا يبقى لك أثر.

وفي زماننا هذا سمعنا عن قصص تقشعرُ منها الأبدان، وتشيب منها الولدان،قتلٌ وسحرٌ واغتصابٌ وضياعٌ وتشتتٌ ونهبٌ وجنونٌ وسجونٌ وغيرها الكثير،عناوين مخيفة وأخبار صادمة تهز الشارع وكأنها عناوين لأفلام رعب لا يُتصور وجودها إلا وراء الشاشات وأمام العدسات، ولكن العاقل يعلم بأنه قد أضحت حقيقة مرة وواقعًا معاشًا حتى غدا أحدنا غيرَ آمنٍ على نفسه وأهله لهول أثرها وسرعة انتشارها كالنار في الهشيم، وما ذلك إلا لتعظيم الدنيا ومالها وطلابها، وهوانِ الآخرة وحسابها، وسيعلم الذينَ ظلموا أي منقلب ينقلبون.

قصتنا اليوم عن المخدرات التي صار اسمُها علمًا للدمار الشامل للبلاد والعباد،فاسمها واضحٌ مفهومٌ كالشمس في رابعة النهار، لا ينكر وجودها إلا من حُرم الأبصارَ، والمخدراتُ بسرعة انتشارها وتعدد أصنافها

تنافس عالم الصناعات والاتصالات، ففي كل يوم جديدٍ مدمرٌ وخبيثٌ قاتلٌ، ومع كل مخترع شيطاني مأساةٌ وقصةٌ بطلها إنسان كان مكرّمًا بين الأنام، يجاهد يومه وتحفزه الآمال له بيت وعائلة وعنده أسرة وادعةأولاده فلذة كبده ونور حياته، يراقب خطواتهم ويمهد لمستقبلهم قد وجّه قوته وخبرته لهم ولكن حفرة المكر ومرتزقة الحرام أبت إلا أن تهدم بنيانه، وتبعثر أركانه وتضيع أحلامه بالسيطرة عليه، وضمان ولائه لمرض خرج من عباءة الشيطان، فهذه أخي القارىء الكريم قصة من استهان بالمخدرات صحبة ولقمةً وتربةً، فقربها إلى أنفه فأبعدته عن كل حبيب وقريب، نعم إنها مستنقع خبيث لا تجلب إلا القاذورات وفراش وفحش به تنتهك الحرمات.

هي حرب ضروس يخوضها الإنسان مع عصابات هذا الزمان فإن كانت الخمرة للخبائث أما فإن المخدرات زوج هذه الأم الفاسدة وويل لأمة كانت الخبائث أمها والمخدرات أبوها فلا أدب يفيد ولا وعيد ومن خلال ما سمعناه عن حال من وقوا ضحية لهذه المادة الهدامة من قصص كالخيال أن نتصور المستقبل المشؤوم الذي ينتظر من زين له الدخول في فلكها المظلم إلى أين سينتهي به المطاف ولنا في قصصهم عبرة.

فهذا موجز مختصر واقع لا محالة عن المستقبل الفضولي لمن يريد أن يتذوق طعم الضياع الأبدي والخسران المبين، فماذا تتوقع من نفس عُطّل عقلها وأدمن جسدُها وانخرم جيبُها، لسم زعاف لا خلاص منه إلا بمعجزة قلما تحصل، وتوبة تحتاج إلى صبر،فسلخ جلده عن لحمه وهو حي يبصر، أننتظر دورنا أم نحصن أنفسنا؟، أليس الوقاية سلامةً؟، أليس في الحرص نجاةً؟، أليس في التعقل والبعد عن الشبهات فلاحٌ؟، فرّ بنفسك ودينك من هذه المجذومات التي لا ترحم أحداحتى الجنين الذي في عالم الظلمات.

لم أقتنع بكلامك ومعي من المال الكثيرُ، وعندي عقلٌ كبيرٌ، أعرف متى آخذ هذا المسحوق السحريّ، الذي ينقلني من عالمكم الحزين إلى أبراج النشوة والمجد، كل ما تسمعه عن المخدرات من تحذير ما هو إلا تخويف لنا من أن نتحرر من قيود صفدتمونا بها، فدعوا عنا مواعظكم التي أسلفت وبليت فما هي إلا أساطير الأولين تعيدون إنتاجها في قوالب الدين، فالمالُ مالي والجسدُ بنياتي، وأنا حرّ بحالي اذهبوا إلى عالمكم الحزين ودعوني في عالمي العظيم، لا أريد نصحكم، وإن رأيتموني أغرق فلا تنقذوني، ما أقول لك إلا ما قاله الأولون ولكنكم قوم لا تحبون الناصحين.

وتبدأ مأساةً أخينا مع رحلة ذهاب بلا إياب،تذكرة لجهة واحدة في عالم الظلمات عند أول جرعة وحقنة، ليزاح له الستار عن غيبه الدنيوي المشؤوم، فلا حاجة لتنبئ مصيره المضنون من نجاح وعلو وتوقير، فصبرك يا متعاطي المخدرات مع أول جرعة كالحديد «فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد".

بدأت معالمُ الرؤية مع أول تجربة شعور بالنشوة والقوة والعظمة، لقد صغر الكبير بنظري وتخلصتُ من جميع أحزاني ورميت كل شيء ورائي، وداعاً للأحزان، ما هذه النشوة العظيمة، نعم لقد انتصرت وكسرت جميع القيود،أناديكم أنا موجود ولكن يا حسرتاه!، لقد انتصرت على نفسك فهي اليوم مقتولة مكلومة، لم تعد قادرةً على حملك وعونك، عقلك اليوم مثمول لا يقوى على نصحك، وتستمر التغربة وتزداد الجرعة، لتعيش انتصارًا في عالم الخيال، فأنت اليوم سيد الظلام وملك السراب،فمالك إلى الفجار ذاهب، هم خفافيش الليل وقتلة الأحلام يا ه كم أعمى المال نفوسهم! وكم جريمة حقيرة ارتكبوها!وكم أسرة مزقوها! وكم حرة اغتصبوها! وكم امرأة رملوها!وكم صغير يتموه! وكم عار بأسرة ألصقوه! وكم دم سفكوه!، يا تجار المخدرات لقد صنعتم بفسادكم ما عجز عنه إبليس عبر الزمان، ففي السجلات آخرتكم جرائم لا تستطيعون حرقها ولا طمسها ولا رشوة لتحمل عنكم جرائمكم فأين المفر؟ بل إلى جهنم المقر.

يستمر مستقبلك في الضياع، ففي التعاطي غرق مخيف، كلما أردت الخروج أزدت خسفًا، كحال من وقع في الوحل كلما تحرك ازداد غرقًا وعلقاً، وأنت تمد يدك للنجاة، لن تمسكك إلا يد الإدمان يتظاهر لك بالإحسان، وهو على الحقيقة ثعبان فتزداد الجرعة وتعظم المحنة، فالطلب كثير والمال قليل والحلال قد نفد والراتب قد ولّى، والأصحاب هجروك ففي قربك شبهة، وفي مخالطتك تهمة، هنا تعطى الأمانة مخدراًثقيلاً من أجل الخضوع لعملية استئصال مؤلمة، بعدها لن تشعر بنداء الضمير، فالحلال والحرام سواءً عندك؟ كل مال هو لي.

فيبدأ التفكير الخبيث بتحصيله من كل طريق وسبيل، لا تقل لي كيف فكيف قد ماتت تحللت أريد المال ديون غير مرتجعة، وعود كاذبة، حلي الزوجة الصابرة والأم المربية كله مستباح ثم ماذا؟ هل من مزيد ؟ألم تشبع؟ المخدرات نارٌ لا تشبع تقول كل مرة هل من مزيد.

ولن تأخذ ما تريد إلا بما نريد، لقد ملكناك وأخضعناك كل ما عندك لنا وسترى، بعْ أثاث البيت ثم ....ثم ماذا

ابع بيتك لا إنه لزوجتي وأولادي ..نفذ وإلا؟! إلا ماذا؟ لا تتصل بنا فبضاعتك مزجاة وليست عندنا مخدرات نتصدق بها عليك ..تب إن استطعت عد إن أردت .. آه آه الطريق باتجاه واحد والعودة مستحيلة.... حسنا سوف أبيع ...يـــاه يا الله مهاد الدنيا بيتي مالي،ما كان لي بالأمس مأوى قابل للبيع لأجل الهوى،بالأمس بخلت على أمي بمال قد احتاجته فقلت لها انظري غيري، وأولادي طلبوا مني ألعابًافاستكثرت ثمنها عليهم، فوأدت فرحتهم واليوم مستسلم لمطالب أعدائي بعْ فبعت، اسرق فسرقت، نعم سرقت مالي ومال أولادي من أجلهم ثم أعطوني مزيدًا من حبال تلتف حول عنقي ليحكموا وثاقي وانقيادي، تنادي في أعماق نفسك أنقذوني أرجعوني، ولكنك في قبرهم فلا رجوع.

وتزداد المأساة وتتجرد من كل ما تملك، ولكن نارهم ما زالت مشتعلة، لم يعد عندي شيء لكم، أعطوني فجسدي المتعب لا يحتمل مرارة الانتظار،وهُنا تبدأ المأساة الكبرى التي ما ظننت أنها في يوم ستطرق سمعك،وترضى بها لغيرك فكيف لنفسك عندك تردّد بلهفة تقول وما هو؟ عرضك. ماذا؟ ألم تسمع؟،نريد عرضك الذي كنت بالأمس تموت من أجله دفاعًا عنه، نعم حان موعدُ العمليةالكبرى،وبلا مخدّر، فتألمك لا يهمنا،وصراخك لا يزعجنا، وبكاؤك لا يستعطفنا، فاصمت تم استئصال الغيرة والكرامة، فلا غيرة تحمي الحمى، ولا أمانة ترد الروى ميت بين الأحياء ..ويقبض ثمن العرض وتسمع الصرخات، وهم يمزقونه ككلاب مستعرة، ولكنه غائب في عالم مختلف وصوت مرتجف.

لقد خسرت مالك وأهلك وأصحابك، وإنّ ساعة الاكتئاب تشير إلى ارتفاع حاد، قد تجاوز الخطوط الحمراء ولا مبرر بجرعة جديدة، فليس هناك ما تقاضيهم عليه هنا يُطلب منك أن تضع حدًا لقصتك فلا بد من النهاية، ولن تكون هندية جميلة وإنما دموية ومثيرة لتُضاف قصتُك إلى صفحات الجرائد، وعاجل بالخط الأحمر على شاشات التلفاز ويا قبحها من شهرة ونهاية فاختر لنفسك واحدة.

جاءنا ما يلي:أقدم رجلٌ في العقد الثالث من عمره على قتل عصابة من المروجين، بعد أن أفقدوه كل أملاكه، ثم يسلم نفسه للشرطة وهو في حال اكتئاب قاتله ..لتواجه عقوبة الإعدام؟أتدري ما هو الإعدام ؟ هو خلاص من عالم مادي إلى جحيم أخروي قد صنعته بنفسك، عذاب دائم لا ينقطع وشديد لا يفتر ...تقاطعن قائلا إعدام بلا تنفيذ حبر على ورق، فحياة السجين فيها راحة من حياتكم الظالمة؟، إنك لتحاول أن تقنع نفسك بهذه الترهات، آه لوتدري ما معنى أن لا يوجدفي ملفك تاريخُ إفراج دخول بلا خروج، أتدري بأن اشد ما يلاقيه أهل النار من عذابها هو خلودهم فيها؟،ففي الخروج أمل بالعودة ولكن إنكم ماكثون هكذا يقال لهم وهم يستغيثون فيها.

أتصدق بأن رجلاً قد طلب مرة من مؤسسات حقوق الإنسان حقه في الإعدام ؟!، فقد مل الانتظار وهو في غياهب السجن والنسيان، هب أنك قد سُجنت مدة طويلة أتظنها بالأمر الهين؟، اسمع لحالك في مقبرة الأحياء ودار النسيان، تصوّر بأن تُمضي جل حياتك في مكان لا تحبه مع أناس لا تحبهم، وأن تأكل ما لا تشتهي بل تقيد حركتك بالدول والخروج، إنه سجن ياهذا:فلو كانت فيه ملذات الدنيا وحورها فهو كئيب، فكيف إن كان فيه ما فيه،أموات غير أحياء.

والأرجح بأن تكون النهاية:عن رجل أقدم على قتل زوجته وأولاده، ثم طعن نفسه بسبب جرعة زائدة أو اكتئاب حاد "ولعذاب ربك أشد وأبقى" طه١٢٧، ناهيك عن ضرر نفسي وسُمعة قد لوثت بها أناسًا أبرياء، ذنبهم أنهم محسوبون عليك فكم من أوزار عليك حملها وأنت لا تدري فانتبه.

هذه القصة ليست حلمًا ولا همًا ويصور، ولا كذبًا يُفترى وإنما واقعًا، سمعناه وحالاً عشناه عن أناس كانت بدايتهم فضولاً وتجربة، لتصبحَ نهايتهم قصة وعبرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وما تصورته في مقالي هذا ما هو إلا رأس لجبل جليدي ظهر بعضه وخفي معظمه فحري بمن تساهل بحياة الناس وأرواحهم وأعراضهم، أن ينال في الدنيا القصاص العادل ليكونَ لمن خلفه اية وعبرة أن ينال في الآخرة نارًا حامية.

فدرهمٌ وقاية خيرٌ من قنطار علاج، حصّنْ نفسك وأهلك ومحبيك، بدرع الإيمان، ودع رفاق السوء، والأماكنَ المشبوهةفلا تصاحبْ إلا تقيًا، ولا تُساكنْ إلا أهل الصلاح،وكن رجل أمن بحسك الأمني، ولا تستصغرن ريبة رأيتها،أوصلها فمن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا ففي يقظتك حياةٌ لأسرة وأمة حمى الله بلادنا من شرورهم.

والحمد لله رب العالمين .

القرآن الكريم تدبر وعمل

النقيب إمام
عمران بني عيسى

يقول الله تعالى: {أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: ٢٤]، ويقول سبحانه وتعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} [ص: ٢٩]، فالآيات القرآنية تحث على التدبر والتفكر والعمل، وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تحقيق هذا المعنى العظيم فكان صلى الله عليه وسلم يقوم الليل ويقرأ القرآن وكان يتفاعل مع نصّ الآيات وكان صلى الله عليه وسلم إذا مرّ بآية خوفٍ تعوّذ، و إذا مرّ بآية رحمةٍ سأل، و إذا مرّ بآيةٍ فيها تنزيهُ الله سبّح.

وكان يقول صلى الله عليه وسلم: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»(رواه مسلم).

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (البخاري).

ومن أهداف القرآن الكريم وغاياته العظيمة ومقاصده الشريفة تزكية النفس وتهذيبها، والمرادُ بها تزكيةُ النفس بالإيمان والعمل الصالح والخلق الفاضل قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} [الشمس:٩]، ومن داوم على تلاوة وتطبيق أوامر القرآن الكريم حصل على التزكية والتهذيب للنفس؛ لأنه سعى لتحصيل فوائد القرآن الكريم وأهدافه.

وقد وصف الله القرآن بأنه روح، والروح بها الحياة، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ} [الشورى: ٥٢].

ووصفه بأنّه نور، والنور به الإبصار، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥-١٦] ووصفه بأنه الهادي إلى أفضل طريق: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]

ووصفه بأنه شفاء ورشاد، فقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤].

وكل هذه الآيات الكريمة تُبرز لنا وجها من أثر القرآن الكريم في حياة المؤمن: فالقرآن هو الروح والنور والهادي إلى الصراط المستقيم والمبشر والهدى والشفاء، ولا تتحقق هذه الأمور إلا بالعيش مع القرآن الكريم والتلذذ بالقراءة والتذوق الجمالي والأدبي.

ولا شك أن القارئ المتعلق بالقرآن الكريم يتولد بينه وبين القرآن حب عميق، لا يستطيع وصفه الواصفون، لقد كان عِكْرِمَةَ بن أبي جهل يضع المصحف على وجهه ويقول: كتاب ربي. كتاب ربي (الطبقات الكبير (٦/ ٨٨)).

ولا بأس أن يتعلق القلب بسورة، أو آية، أو مجموعة من الآيات، فكل القرآن خير، وحب جزء منه لا يعني عدم حب غيره، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلًا قال: «يا رسول الله، إني أحبُّ هذه السورة: {قل هو الله أحد} (الإخلاص:١) قال: إنّ حُبَّك إيَّاها أدخلك الجنة» (الترمذي).

وجلس رسول الله على صخرة وعدد من الصحابة حوله، قال لعبد الله بن مسعود: اقرأ علي. فقال عبد الله: أقرأ عليك وعليك أنزل!!؟ قال: فإني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأ عليه سورة النساء حتى بلغ قوله: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال: أمسك. قال عبد الله بن مسعود: فالتفت فإذا عيناه تذرفان(متفق عليه).

والحمد لله رب العالمين.

التبعات القانونية المترتبة على التهاون في الوظيفة الأمنية

النقيب القاضي
الدكتور:
غيث القادري

يعتبر الإهمال في أداء الوظيفة العمومية خرقاً وخروجاً واضحاً عن مبادئ النزاهة والحياد وأخلاقيات العمل الإداري التي يجب أن يتحلى بها أي موظف عمومي لأنه ينبئ عن سوء نيته وقصده وانحرافه عن واجبات الوظيفة وهو أحد السلوكيات السلبية الأكثر انتشاراً في المرافق العمومية والمحلية على السواء إما عن أسبابه وعوامله فهي متداخلة يصعب فصلها، منها ما هو متعلق بالموظف نفسه ومنها ما هو خارجي ذو صلة بالمرفق والبيئة الخارجية المحيطة والتهاون الوظيفي هو أحد الصور التي تعد أكبر العقبات التي تقف حائلاً أمام النهوض وتحسين الخدمة العمومية .

من المبادئ التي تحكم الوظيفة العامة أداء الموظف للعمل بدقة وأمانة بما يضمن سير المرفق العام بانتظام واطراد وأن أي تصرف يخالف القوانين والأنظمة والتعليمات يعرض الموظف للمساءلة التأديبية وقد يصل الأمر إلى ملاحقته جزائياً ومسائلته مدنياً، وفي هذا الصدد فقد رتب المشرع الأردني على عاتق الموظف العام العديد من الواجبات الوظيفية كما قيد الموظف بالعديد من المحظورات التي توجب عليه بذل أقصى درجات العناية لتجنب الوقوع بها الأمر الذي يجعله محلاً للمساءلة القانونية من قبل السلطات المختصة حال الإخلال بهذه الالتزامات والقيود.

مفهوم التهاون في الوظيفة:

يقصد بالتهاون في الوظيفة الأمنية تراخي الموظف العام عن القيام بالواجبات الموكلة إليه بحكم الوظيفة والتقاعس عن القيام بواجبات الحيطة والحذر.

إن التهاون في أداء واجبات الوظيفة الامنية يُعتبر من الجرائم التي تؤثر سلبا على الوظيفة الأمنية حيث إن المشرع الأردني تصدى لمثل هذه الجرائم من خلال قانون العقوبات وقانون العقوبات العسكري بفرض عقوبات صارمة على الأفراد الذين يتهاونون في أداء واجباتهم، وذلك حفاظًا على الانضباط والكفاءة داخل المؤسسة العسكرية.

التهاون في أداء الواجب العسكري يمكن أن يتخذ أشكالاً متعددة منها ما هو إيجابي عندما يمارس الموظف اختصاصه على وجه يغفل فيه اتباع القواعد القانونية أو التنظيمية التي كان يتعين عليه التزامها ويكون التهاون سلبياً من خلال الامتناع عن ممارسة واجباته الوظيفية، ومن أشكال التهاون بصورتيه الإيجابية والسلبية التأخير غير المبرر عن الحضور للوظيفة، الإهمال في تنفيذ الأوامر العسكرية، أو التقصير في أداء المهام والمسؤوليات المحددة و كل هذه السلوكيات تُعد خرقًا للانضباط العسكري ويمكن أن تؤدي إلى عواقب خطيرة على مستوى الفرد والوحدة العسكرية بأكملها.

التبعات القانونية المترتبة على التهاون في الوظيفة الأمنية:

أفرد المشرع الأردني وفق القوانين العقابية نصوص قانونيه عقابية لتحقيق الردع العام والخاص وفرض عقوبات صارمة لكل من يتهاون في أداء الواجبات العسكرية، حيث أخذ المشرع بمبدأ التفريد العقابي من حيث وضع حدٍّ أدنى وحد أعلى لعقوبة كل جريمة وتتنوع العقوبات بحسب خطورة الجريمة وظروف ارتكابها بحيث تشمل العقوبات:العقوبات التأديبية

أو في الحالات الأكثر خطورة عقوبات جنائية (الإشغال) وقد يواجه الفرد العسكري عقوبات أشد مثل الحبس أو الطرد من الخدمة.

حيث نص على جريمة التهاون والإهمال في الوظيفة الأمنية في عدة مواضع منها:

في المادة (١٣) من قانون العقوبات العسكري حيث أورد ما مضمونه ما يلي: -

أ- يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين كل من خالف أيا من الأوامر المتعلقة بواجبه أو بصفته العسكرية وإذا أصر على مخالفة الأمر رغم تكراره يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين.

ب- وتكون العقوبة بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات إذا كانت مخالفة الأمر أثناء تجمع الضباط أو الأفراد أو كان الفاعل مسلحاً.

ج- وتكون العقوبة بالأشغال المؤقتة إذا كانت مخالفة الأمر أثناء الحرب أو في أثناء التمرد.

د- وتكون العقوبة الإعدام إذا كانت مخالفة الأمر أثناء مجابهة العدو أو المتمردين أو انطوت على رفض الهجوم عليهم ونجم عن ذلك ضرر جسيم.

في المادة (٢٣) من قانون العقوبات العسكريحيث أورد ما يلي:

(يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنة كل من تسبب بإهماله أو قلة احترازه أو عدم مراعاته للقوانين والأنظمة بفقدان أو بالأضرار بالأموال العامة أو بالأسلحة أو بالأعتدة أو بأي لوازم عسكرية اخرى صرفت لاستعماله الخاص او اؤتمن عليهابحكم وظيفته ويضمن قيمة الضرر الناجم عن ذلك).

نص المادة (٦/٣٧) من قانون الأمن العام بالنص عليها بشكل منفرد (الاهمال في أداء الواجب).

الأثر على الانضباط والكفاءة العسكرية:

التهاون في أداء الواجبات العسكرية يمكن أن يؤدي إلى تدهور الانضباط داخل الوحدات العسكرية، مما يؤثر سلبًا على الكفاءة والاستعداد العسكري، كما يمكن أن يُضعف الروح المعنوية لمرتبات الأمن العام الآخرين ويخلق بيئة عمل غير منتجة.

أهمية الالتزام بالواجبات الأمنية:

الالتزام الصارم بالواجبات الأمنية هو أساس النجاح في أي مهمة عسكرية وهو ما يتطلب التزامًا شخصيًا قويًا، وانضباطًا ذاتيًا، والاستعداد للتضحية في سبيل الواجب الوطني والعسكري وفي الختام إن التهاون في أداء الواجبات العسكرية يُعد خرقًا خطيرًا يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة على المستوى الفردي والجماعي ومن الضروري أن يلتزم الأفراد العسكريون بواجباتهم بدقة وأن يتحملوا المسؤولية الكاملة عما يصدر عنهم من تصرفات كما إن قانون الأمن العام وقانون العقوبات العسكري يلعب دورًا حاسمًا في الحفاظ على الانضباط والكفاءة داخل المؤسسة العسكرية، ومن الضروري تطبيق هذه القوانين بصرامة لضمان تحقيق أهداف الوظيفة الأمنية.

والحمد لله رب العالمين.

(رفيدة الأسلمية)

النقيب
إيمان العجارمه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

هناك من النبل ما يوقظ الحروف، ومن الفخر ما يحيي الذاكرة التاريخية!

رفيدة الأسلمية... اسمٌ لم يُكتب بالحبر،بل بالنور والدم والتاريخ والمجد.

فتعالوا نتعرف في هذا العدد عن من تستحق أن نصوغ لها موضوعًا كالذهب المصفى، يليق بقدرها ومكانتها

(رفيدة الأسلمية)

أول نَبضٍ في تاريخ التمريض الإسلامي في زمنٍ كان فيه للمرأة صوتٌ خافت بالكاد يُسمع، نهضت رفيدة بنت سعد الأسلمية، لا حاملةً سيفًا، بل حاملةً قلبًا عامرًا بالحكمة، وعقلًا يُضاهي كبار القادة، ويدًا تُخفف الألم وتُضمد الجراح. كانت شعلةً توقد ، امرأةً تمشي على الأرض بثبات، لكنها بوعيها كانت تُحلّق في سماء سبقت عصرها.

لقد كانت رفيدة أول ممرضة في الإسلام،لا عن صدفة ولا تقليد، بل عن وعيٍ اختارته وسارت به حتى النهاية. كانت ترى أن التداوي والعناية بالمصاب ليست فقط مهنة... بل رسالة. رسالة حب، ورسالة مسؤولية، ورسالة إنسانية تُغلفها الرحمة وتشدّها قوةٌ روحية قلّ نظيرها.

وعيٌ يسبق زمنه

في خيمة صغيرة، لكنها أكبر من الدنيا في أثرها، كانت رفيدة تُدير مركزًا ميدانيًا للطب والتمريض خلال الغزوات. نعم، كانت خيمة رفيدة المستشفى الأول في تاريخ الدولة الإسلامية، وكانت تُديرها بكفاءةٍ لو رآها من يسمون أنفسهم مدراء مؤسسات اليوم، لوقفوا احترامًا...و مهابة

كانت تفرّق بين الجرح العميق وذاك السطحي، بين من يحتاج علاجًا ومن يحتاج دعمًا نفسيًا، بين النزف من الجسد والنزف من الروح. كانت تُجيد ما يسمى اليوم بالرعاية الشاملة holistic care،بل وتتقن التنظيم والإدارة والتخطيط.

شجاعة لا تعرف التردد

لم تتوارى رفيدة خلف حجاب الخوف، بل كانت تتقدم الصفوف عندما تُسمع صيحة ألم، أو يُصاب جندي في المعركة. كانت تدخل ساحة الخطر،لا بسلاحٍ يُقتل، بل بسلاحٍ يُحيي.

رأيناها تُضمد جراح الصحابة في غزوة الخندق، وتهرع لمداواة المصابين في أحد، فهل يُعقل أن تبقى في الظلم نخطّ طريق الضوء؟!

لقد قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم:

"خذوه إلى خيمة رفيدة"

في إشارة إلى أحد الجرحى، وهذا إقرارٌ صريحٌ بفضلها وعلو مكانتها الطبية والإنسانية.

امرأة تُعيد رسم دور المرأة

رفيدة لم تكن فقط ممرضة... بل كانت قائدة. مدرّبة، معلمة، ملهمة. كانت تستقطب النساء وتُعلّمهن أصول التمريض، فأنشأت أول مدرسة ميدانية للتمريض، بلا جدران ولا مقاعد، لكن بضمير حيّ وفكرٍ نقي.

بهذا، رفيدة كانت اللبنة الأولى في بناء حركة تمكين المرأة في الإسلام، لكن لا على أساس التمرد، بل على أساس التكامل. كانت أنثى تعرف قدرها، وتُدرك كيف تكون نصف المجتمع وهي تُحيي النصف الآخر.

حكمةٌ من طرازٍ نادر

ما كانت قراراتها عشوائية، بل كان لها بصيرة الطبيب، وحدس المفكر، وصبر الأم، ودهاء القائد.

لم يُسجل لها موقف تردد أو ضعف أو فوضى.

كانت تُوازن بين الحزم والرحمة، بين السرعة والدقة، وكانت تفهم جيدًا: أن الطب ليس مجرد علاج... بل شراكة روحية مع الألم.

رفيدة، الحلم الذي صار أثرًا

يا من تُنادي اليوم بتمكين المرأة، قف احترامًا أمام رفيدة.

يا من تعتقد أن المرأة حديثة عهد بالقيادة والعمل،اقرأ سيرتها.

رفيدة الأسلمية ليست صفحة في كتاب... بل هي الكتاب ذاته،

هي الدرس الذي نغفل عنه في زحام الشعارات،

هي نموذج لا يُرمى في المتاحف، بل يُعلّق في الصدور.

رفيدة...لم تكن فقط أول ممرضة في الإسلام، بل كانت أول نداء إنساني باسم المرأة المسلمة.

والحمد لله رب العالمين.

سلسلة في علم التجويد (٩)

النقيب الإمام
محمد أبو ليمون

النون والميم المشددتان والغنة ومراتبها

وغن ميماً ثم نوناً شددا

وسم كلاً حرف غنة بدا

الحمد لله الذي علم بالقلم،علم الإنسان ما لم يعلم، واصلي وأسلمُ على النبي المعلم الذي بصمته في بعض أحيانه علم فكيف لو تكلم؟ محمد صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه وأزواجه وأتباعه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

ما زلنا معكم أيها الأحبة في هذه السلسلة المباركة (سلسلة علم التجويد) والتي نقدم فيها بين يديكم في هذا العدد بابين جديدين في علم التجويد هما (النون والميم المشددتان والغنة ومراتبها).

أولاً : النون والميم المشددتان

فالحرف المشدد هو ما كان أصله حرفين الأول ساكن والثاني متحرك فيدغم الساكن في المتحرك إدغام مثلين وينطق بالحرفين حرفاً واحدً مشدداً .

فالغنة : صفة لازمة في النون والميم .

-وإذا كانت النون والميم مشددتين ، غُنَّ كلٌ منهما مقدار حركتين .

- ويسمى كل من النون والميم المشددةبـ : حرف غنة مشدد.

- والغنة واجبة في هذين الحرفين بمقدار (حركتين) .

- فمثلاً في سورة الناس لاحظ الكلمات التي يوجد تحتها خط ، فهي تدل على حرف الغنة المشدد وهو هنا للنون ، قال تعالى : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦))[الناس: ١ - ٦] ففي جميع هذه الكلمات يغن حرف النون المشدد بمقدار حركتين .

قال الإمام محمد بن الجزري رحمه الله :

وأظهر الغنة من نون ومن

ميم إذا ما شددا و أخفين.

توجد النون والميم المشددتان في :	النون المشددة	الميم المشددة
الأسماء	وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ
الأفعال	وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ	إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ
الحروف	إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى	وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ

ثانياً : الغنة ومراتبها

- الْغُنَّةلُغَةً :- صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه .

- اصطلاحاً:- صوت جميل مركب في حرف النون والتنوين والميم .

والغنة صفة لازمة للنون والميم ، وتكون في بعض المواضع أقوى منها في غيرها .

* مراتب الغُنّة(قوّة صوت الغُنّة):-

المرتبة الأولى

١-الغُنّة في النون والميم المشددتين :نحو :(وَإِنَّ جَهَنَّمَ) ، (أَمَّنْ) ، (ثُمَّ) وصلاً ووقفاً في الوسط أو آخر الكلمة .

أ- الإدْغامُ الكامِلُ بِغُنّة :

-النون أو التنوين مع النون : (مِنْ نِعْمَةٍ) ، (يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ) .

-النون أو التنوين مع الميم : (وَمَنْ مَعِيَ) ، (بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ) .

ب - الإدْغامُ الشَّفَويُّ : الميم مع الميم :(لَهُمْ مَغْفِرَةٌ).

ج -إدْغامُ المتجانسين الصغير : الباء مع الميم : (ارْكَبْ مَعَنَا).

د - إدْغامُ اللام الشمسية : اللام مع النون :(النُّور) ، (لِلنَّاسِ).

المرتبة الثانية

٢- الإدْغامُ الناقص بِغُنّة :

- النون أو التنوين مع الواو: (مِنْ وَلِيٍّ) ، (خَاسِئًا وَهُوَ) .

- النون أو التنوين مع الياء : (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ) ، (خَيْرًا يَرَهُ) .

المرتبة الثالثة

٣- الغُنّة في الإخفاء :

أ- الإخفاء الحقيقي: (يَنْصُرْكُمْ).

ب-الإخفاء الشفوي : (رَبُّهُمْ بِالْغَيْبِ).

جـ -الإقلاب : (بِذَنْبِهِمْ) ، (عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ).

المرتبة الرابعة

٤- الغُنّة في الساكن المظهر :

أ- النون:(الدُّنْيَا) ، (مِنْهُمْ) ، (مِنْ عَذَابٍ) .

ب-التنوين: (كُفُوًا أَحَدٌ) .

ج-الميم : (أَيُّكُمْ أَحْسَنُ)

المرتبة الخامسة

٥- الغُنّة في المتحرك المخفف :

أ- النون: (أَنَا نَذِيرٌ) .

ب-الميم : (مَرْيَمَ) ، (أَوْ رَحِمَنَا) .

ج-التنوين: (قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ) ، (مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ) .

تفخيم الغنة وترقيقها :

تتبع غنة الإخفاء ما بعدها - تفخيماً وترقيقاً- فإذا كان ما بعدها من أحرف الاستعلاء (ا ستثنا ء خ،غ) فخُمت نحو : (مِنْ صَيا صِيهِمْ) ، (وَكُلًّا ضَرَبْنَا) ، (طَائِفَتَانِ) ، (ظِلًّا ظَلِيلًا) ، (مِنْ قَبْلِهِمْ) ، وترقق مع باقي الحروف (الاستفال) .

وإلى لقاء قادم مع باب جديد من أبواب علم التجويد بإذن الله تعالى .

والحمد لله رب العالمين.

الآثار السلبية الناجمة عن تدخين

السجائر الإلكترونية والتحذير منها

الملازم/١ ممرض
عبد الله إبراهيم

السجائر الإلكترونية هي عبارة عن أجهزة إلكترونية تستخدم لاستنشاق بخار يحتوي غالباً على النيكوتين يتم تسخين سائل إلكتروني يتكون من مواد كيميائيه ونكهات ويروّج لها كبديل آمن للسجائر التقليدية ولكن الدراسات الحديثة تؤكد أنها تحمل أضراراً متعددة تمس صحة الإنسان والبيئة والمجتمع .

في السنوات الأخيرة أصبحت السجائر الإلكترونية بديلًا شائعاً للسجائر التقليدية خاصة بين فئة الشباب ورغم ترويجها كخيار أقل ضرراً إلا أن الدراسات والأبحاث الحديثة أثبتت أن استخدامها لا يخلو من المخاطر الصحية والنفسية بل قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة على المدى الطويل .

أولاً :المكونات الضارة في السجائر الإلكترونية:

النيكوتين :

يوجد في معظم أنواع السجائر الإلكترونية وهو ماده مسببة للإدمان تؤثر على الدماغ والجهاز العصبي والقلب وتزيد من ضغط الدم.

المواد الكيميائية :

تحتوي السوائل الالكترونية على مواد مثل الفورمالديهايد والأسيتالدهيد والبوبيلين غليكول والجليسرين النباتي وعند تسخينها تنتج مواد كيميائية ضارة وهي مركبات قد تسبب السرطان عند استنشاقها بتركيزات عالية.

النكهات الصناعية :

أكثر من سبعة آلاف نكهة مختلفة بعضها يحتوي على مواد مسرطنة مثل الدياسيتيل مرتبطة بأمراض في الرئة مثل مرض رئة الفشار.

المعادن الثقيلة:

يمكن أن تنبعث من لفائف التسخين وتشمل النيكل والرصاص والكادميوم .

ثانياً:الأضرار الصحية المحتملة

أمراض الجهاز التنفسي :

تؤدي إلى تهيج الرئتين وتهيج في المجاري التنفسية والربو والسعال المزمن والتهاب الشعب الهوائية والتهابات الصدر ومتزامنة evali(إصابة الرئة المرتبطة بالتبخير)وأيضاً ضعف في وظائف الرئتين على المدى الطويل .

مشاكل في القلب والأوعية الدموية:

ترفع من معدل ضربات القلب وضغط الدم , مما يزيد من خطر الإصابة بالجلطات والنوبات القلبية.

ضعف جهاز المناعة :

الاستخدام المتكرر يضعف المناعة ويجعل الجسم أكثر عرضة للأمراض .

أضرار على الدماغ لدى المراهقين:

يوثر النيكوتين على تطور الدماغ ويزيد من احتماليه الاصابه بالاكتئاب واضطرابات القلق وضعف التركيز.

الجهاز العصبي :

اضطرابات في التركيز وتغيرات في كيمياء الدماغ بسبب النيكوتين .

الفم والأسنان :

- من المشاكل التي قد تحدث
- جفاف الفم .
- تآكل الأسنان وضعفها .
- التهابات اللثة .

ثالثاً:الآثار النفسية والاجتماعية:

الإدمان :

من السهل الإدمان السريع على السجائر الإلكترونية بسبب توافرها بنكهات جذابة

وشهية وسهولة استخدامها

بالإضافة إلى أن مادة النيكوتين يسبب اعتماداً نفسياً وجسدياً .

بوابة للتدخين التقليدي أو المخدرات

تشير الدراسات إلى أن الشباب اللذين يستخدمون السجائر الإلكترونية معرضون أكثر لتجربة التدخين أو تعاطي المواد المخدرة لاحقاً .

القلق والاكتئاب لأنه يزيد معدلات القلق واضطرابات النوم.

رابعاً: التحذيرات العالمية:

هنالك مجموعة من الجهات الطبية والعالمية التي تحذر وبشكل كبير من مخاطر استخدام السجائر الإلكترونية ومن أهمها:

منظمة الصحة العالمية (who):

تؤكد أن السجائر الإلكترونية غير آمنة ولا ينبغي اعتبارها وسيلة للإقلاع عن التدخين دون إشراف طبي.

مراكز مكافحة الأمراض (cdc):

ربطت بين استخدام السجائر الإلكترونية وحدوث حالات خطيرة من تلف الرئة , وأوصت بعدم استخدامها خصوصاً بين المراهقين والنساء الحوامل.

ضغط الأصدقاء والمجتمع الرقمي يدفع الكثيرين لتجربتها كرمز للحداثة والانفتاح .

خامساً:الأضرار البيئية :

البطاريات :

تحتوي على ليثيوم وتؤدي إلى تلوث التربة والماء .

النفايات البلاستيكية :

عبوات يصعب تحللها بيئياً كونها جزيئات معقدة .

تلوث الهواء الداخلي :

بخارها يحتوي على جزيئات دقيقة تؤثر على غير المدخنين ويعتبر(تدخين سلبي إلكتروني).

سادساً:الأبعاد القانونية والتشريعية :

قيود على البيع والتسويق حيث يمنع بيعها للقاصرين وفرض ضرائب وتنظيم سوق النكهات ومراقبتها .

تحذيرات إجبارية حيث تلزم الشركات المصنعة بوضع ملصقات تحذيرية صحية على العبوات .

حظر كلي في بعض الدول مثل الهند وتايلند وسنغافورة .

مسؤولية المصنعين دعاوي قانونية ضد الشركات مثل juul بتهمة تضليل المستهلكين .

سابعاً:الأثر الاقتصادي :

تكلفة الاستخدام المستمر من شراء السوائل والملفات والأجهزة .

تكاليف العلاج حيث إن تكلفة علاج الأمراض المرتبطة باستخدامها مثل أمراض الرئة والقلب مكلفة وتمتد لفترات علاجية طويلة .

تأثيرها على الإنتاجية حيث أنها تخفض الأداء المهني والتركيز عند المدخنين الإلكترونيين .

ثامناً :الأثر الإعلامي والدعائي :

التسويق عبر المؤثرين مثل منصات التواصل الاجتماعي والترويج المستمر للتدخين الإلكتروني .استهداف المراهقين والنساء عن طريق استخدام المنكهات وحملات تسويق تجذب هذه الفئات .

غياب الشفافية و قلة المعلومات الدقيقة حول مكونات السائل الإلكتروني

تاسعاً :التأثيرات على الفئات الخاصة :

المراهقون: أكثر عرضة للإدمان وضعف نمو الدماغ .

النساء الحوامل : خطر الإجهاض أو الولادة المبكرة وتأثير مادة النيكوتين على الجنين .

الأطفال: التعرض للبخار يعادل التدخين السلبي وخطر التسمم عند اللمس أو شرب السوائل الإلكترونية .

عاشراً :التوصيات العامة :

زيادة التوعية الإعلامية بخطورة السجائر الإلكترونية .

منع بيعها للقاصرين مع رقابة على التسوق الرقمي .

دمج التوعية بها في المناهج الدراسية.

توفير بدائل صحية للإقلاع عن التدخين بإشراف طبي.

تشديد القوانين البيئية حول التخلص من النفايات الإلكترونية .

لم تعد السجائر الإلكترونية مجرد بديل عصري بل أصبحت تحدياً صحياً ومجتمعياً يجب التعامل معه بوعي وصرامة وعلى الرغم من مظهرها الجذاب وتقنيتها الحديثة فإنها تحمل أضراراً خطيرة لا تقل شأناً عن السجائر التقليدية

التوعية والرقابة والتشريعات الصارمة أصبحت ضرورة لحماية الأجيال الحالية والمقبلة.

والحمد لله رب العالمين.

الظل بين النعمة والعذاب

الملازم ثاني
علي المومني

الحمد لله ربّ العالمين وأشرف الصّلاة وأتمّ التسليم، على سيّدنا محمّد النبيّ الكريم وعلى إخوانه النبيّين وآله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد أرشد الحقّ سبحانه وتعالى العاقلين إلى التفكّر والتدبّر في هذا الكون الفسيح ليقعوا على ما فيه من دلائل الإعجاز والوحدانيّة لله تعالى، فقال سبحانه وتعالى: (قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ) (يونس:١٠١)

والقارئ لهذه الآية الكريمة ومثيلاتها؛ يدرك وجود علاقة خفيّة بين البشر والكون الرحيب، قوامها الإلف والانسجام، والانتظام في سلك هذا الكون العظيم وما فيه من تسخير لمصلحة البشر.

وسنقف في هذا المقال مع الظّلّ؛ وهو خلق من خلق الله تعالى.

ففي الظلّ من الأسرار الكونيّة ما يدعو المسلم والمنصف إلى الوقوف أمام آيات البديع سبحانه وتعالى، فالظّلّ عبد لله، يسجد لله كما يسجد العباد، يقول الله تعالى: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) (الرعد :١٥). وفي الظّلال فوائد عظمى لا تخفى على كل عاقل، وقد ذكر سبحانه وتعالى الظل في العديد من آيات الذكر الحكيم، كقوله جلّ في علاه :(أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا) (الفرقان:٤٥ – ٤٦)

فهو آية يدركها الإنسان، ويلاحظها ويلازمها منذ إشراقة الشّمس وتنفّس الصّباح مروراً بظلام الليل وغسقه، فانظر وأمعن نظرك لتدرك أنّ الله سبحانه وتعالى جمع فيه بين الحركة والسكون في آن واحد، وبين الثبات والتمدد والانتقال كذلك، ثم جعل فيه جمعاً بين الرؤية مع الخفاء في آن واحد، ثم انظر معي كذلك كيف جعله الله سبحانه وتعالى جامعاً للظرفين على حدّ سواء -ظرفي الزمان والمكان- فهو يلازم الأجسام التي تتسلّط عليها أشعّة الشمس والأضواء الأخرى، ليتحرك مع الشمس حركة تدلّ على مكان الجسم بما يعين الناس على استغلال ساعات النهار والليل، وتنظيم أوقاتهم وأعمالهم.

وقد جعل الله تعالى هذه الظّلال تمتدّ بتدريج دقيق وانسيابيّ جدا، ولولا رحمة الله تعالى لأبقاها ساكنة ثابتة، فلا نعرف عندها توقيت، ولا تستقيم حياة، وما الليل

والنّهار في تكويرهما إلا آيتان منبثقتان عن مبدأ الظلّ المنعكس من شعاع الشمس، أو انحجابه عن الأرض. ولو فرضنا أنّه لم يرد في فضل الظلّ ووجوده إلا أنّه يعكس حرارة الشمس، ويحمي من خطر وأضرار تسلّطها المستمر على الكائنات؛ لكان ذلك كافياً وداعياً إلى أن يُشكر سبحانه وتعالى عليها، وأن يُعبد سبحانه وحده ولا يُجحد. قال تعالى:(وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ، وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ، وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ، وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ). (فاطر:١٩-٢٢)

وقد ذكر سبحانه كيف سخّر الظلال مع الأنبياء والمرسلين؛ فهذا نبي الله موسى يلتجئ إلى الظلّ بعد التعب، قال تعالى: (فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) (القصص:٢٤)

وهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يسخر الله له ظلّ الغمامة التي لازمته في رحلته إلى الشّام مع عمّه أبي طالب، وقد التجأ عليه الصلاة والسلام إلى ظلّ حائط لبعض الأنصار مع صاحبيه -رضي الله عنهما- فاستظلّوا وطعموا وشربوا، وأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلّم أنّ هذا من النعيم الذي سيُسألون عنه يوم القيامة.

والناظر أيضا إلى النصوص المشرِّفة؛ يدرك أنّ نعمة الظلّ في الحياة الدّنيا هي من أكبر ما يحتاجه المرء يوم القيامة، حيث جاء في الكتاب العزيز ما يجعلنا ندرك أنّه سبحانه جعل الظّلال الوارفة من أبرز وأجمل أوصاف الجنّة ونعيمها.

يقول تعالى:(هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ) (يس ٥٦:) وبيّن سبحانه أن الظلّ يوم القيامة ظلّان، فالأول الظل الظليل، يقول الله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا) (النساء :٥٧)، والثاني ظل من العذاب للمجرمين، ينادي فيهم الحقّ سبحانه وتعالى: (انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ) (المرسلات:٣٠ (فينطلقوا عنده ليحجبوا أنفسهم عن فيح جهنم، ولكن هيهات هيهات، فهو (لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ) (المرسلات: ٣١)، فكما أنّ من عذابهم يوم القيامة سرابيل من قطران حارقة، وطعاما لا يسمن ولا يغني من الجوع، كذلك فإنّ لهم ظلالا لا تغني من العذاب. ومن رحمة الله تعالى على المحسنين آنذاك أنه سيجعل المسلمين في ظلّه يوم لا ظل إلاّ ظلّه ليقيهم من الهول والشدّة والعذاب، يقول عليه الصلاة والسلام : (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ: اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ، وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا، حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ) (متفقٌ عَلَيْهِ). فشتّان ما بين الفريقين، فريق ملتزم طائع، وآخر خاسر متمرد، الأوّل نصيبه ومصيره جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، يقول الله تعالى: (أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ) (الرعد: ٣٥) فهل يستوون بالجزاء والمصير، مع من جحدوا النعمة واستبدلوها كفرا، يقول الله تعالى: (وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ) (الواقعة: ٤١-٤٤)

والحمد لله رب العالمين.

اللغة العربية والتحولات الرقمية

الوكيل أول:
بيان الخرابشة

لغتنا العربية ،لغة الضاد ،لغة القرءان الكريم ،أفضل الكتب وأقدسها وأتمها على الإطلاق، فبالرغم من الثورة التكنولوجية الهائلة التي حدثت في القرن الواحد والعشرين ،حيث إنها قلصت من التواصل الاجتماعي بين الأفراد ، وتبادل الثقافات والعادات والتأثر والتأثير ببعضهم البعض ،إلا أن لغتنا العربية حافظت على أصالتها وعلى رونقها ،فما زالت تقام المؤتمرات وتعقد الندوات وتجرى المسابقات من مثل مسابقة تحدي القرآءة العربي ،ولا غرابة في ذلك ،فقد دل على ذلك قول الله عزوجل في بيان قدسية اللغة العربية في كتابه العزيز:(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[يوسف: ٢] وقوله تعالى أيضاً {وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ، قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } [الزمر: ٢٧، ٢٨] .

وفيما يشهده العالم من تحولات رقمية متسارعة تؤثر في جوانب الحياة المختلفة بما في ذلك لغتنا الأم (اللغة العربية) فهي تواجه تحديات كبيرة في هذا العصر الرقمي لكنها في ذات الوقت تشهد فرصاً جديدة للحفاظ على مكانتها وتعزيز انتشارها .

ومن التحديات أيضاً التي تواجهها اللغة العربية في ظل العولمة ،المنافسة القوية مع باقي اللغات خاصة الأجنبية ولا سيما اللغة الإنجليزية في مجالات مختلفة .

كما أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى ظهور أنماط جديدة من أنماط الكتابة والتواصل باللغة العربية ولا يخفى على أحد منا أنه لا يزال المحتوى الرقمي باللغة العربية أقل،مقارنة باللغات الأخرى مما يحد من الوصول والحصول على المعلومات باللغة العربية سواء أكانت الفصحى أم المحكية .

وقد أدى التطور التكنولوجي الرقمي إلى الاحتياج إلى ترجمة وتعريب مصطلحات جديدة وهذا بحد ذاته يشكل تحدياً كبيراً للباحثين والمترجمين، وقد أثر انتشار اللهجات المحلية إلى تراجع ملحوظ من قبل الناشئة في الوقت الحالي .

أما عن دور المؤسسات والمنظمات العربية الاستثمار في إنتاج محتوى عربي عالي الجودة ومتوافق مع الثقافة والقيم العربية والإسلامية عن طريق استغلال جميع الإمكانيات في تحبيب المجتمعات العربية بل حتى المجتمعات الغربية في اللغة العربية من خلال الأفكار الإبداعية بتطوير تطبيقات ومنصات التواصل الاجتماعي وتسهيل عملية التواصل المباشر والفعال مع الجماهير العربية والتجديد في أسلوب عرضها لغير الناطقين بها وتعزيز استخدامها على الإنترنت الأمر الذي يسهم في تعزيز الهوية اللغوية وأيضاً تعزيز الترجمة الآلية باللغة العربية والتقنيات بطريقة سلسة وفعالة .

وبالرغم من جميع الصعوبات والتحديات التي تواجهها اللغة العربية في عصرنا الحالي عصر الرقمنة والعولمة إلا أنها تحتل بامتياز المراكز الأولى بين اللغات فهي تحتل المرتبة الرابعة عالمياً وكما نعلم فقد حفظها الله تعالى بحفظ كتابه لقوله تعالى(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر: ٩] .

ومما لا شك فيه بأن بمقدورنا دعم اللغة العربية على المستوى الجمعي بل والفردي أيضاً وذلك عن طريق استبدال المفردات والتقنيات المستخدمة في الألعاب الالكترونية وخاصة الألعاب الخاصة بالأطفال بالمفردات العربية الفصيحة .

ومن الوسائل والأساليب التي تحبب وتقرب الشباب والأطفال للغة العربية تحفيز الأبناء وتشجيعهم ودعمهم للمشاركة في المسابقات المتعلقة بالمطالعة والقراءة واقتناء الكتب والقصص منذ نعومة أظفارهم وإعطائهم الجوائز ودفعهم للتحدث باللغة العربية الفصيحة ومن ذلك أيضاً تشجيعهم على تلاوة القرآن الكريم وحفظ ما تيسر منه وذلك لأن تلاوة القرآن الكريم وقراءته على الدوام تقوم اللسان وهذا يحتاج كما يقول العلماء إلى رياضة الفكين بكثرة الممارسة مما يجعل الأمر ممتعاً وسلساً ومحبباً إلى النفوس التي ستجني الثمر عاجلاً غير آجلاً في الدنيا والآخرة .

ومما لا شك فيه بأن نطاق اللغة العربية قد اتسع بدرجات عالية فهي مندمجة مع العصر وقابلة للتكيف مع التغيرات ودليل ذلك بأنها تستخدم في المحافل الدولية وفي كبريات الجامعات العالمية وفي مراكز البحوث والدراسات أيضاً وفي وسائل الإعلام الدولية والإذاعات والفضائيات الكبرى فها هو جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم يفتتح كلامه في المحافل الدولية الأجنبية والغربية ب بسم الله الرحمن الرحيم ويلقي تحية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد اكتسبت اللغة العربية جوانب إيجابية وأخرى سلبية لكن الإيجابية أكثر من السلبية فهي ترتقي في مدارج النضج والكمال إذا ما سارت في اتجاهين متوازيين (الذيوع والانتشار والتجديد والابتكار في أسلوب العرض والطرح واستغلال كل ما هو جديد في خدمة اللغة العربية فهذا التوازن الدقيق هو الذي يقيها من الجمود ،فاللغة العربية على وجه الخصوص كائن حي تسري عليه سنن الحياة .

ولا ننسى ما قاله الصحابي الفاروق في اللغة العربية ((تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة)) .

وصدق القائل : -

لغتي وأفخر إذ بليت بحبها
عربية لا شك أن بيانها
متبسم في ثغرة القرآن
لغة حباها حرفاً خالداً
فتضوعت عبقاً على الأكوان
وتلألأت بالضاد تشمخ عزة
وتسيل شهداً في فم الأزمان

حُسْنُ الخُلُقْ

الوكيل إمام
فارس الخضير

والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

جلّ الذي بعث الرسول رحيماً
بين الأنام محمداً وكريماً
يا أيها الراجون منه شفاعةً
صلوا عليه وسلموا تسليماً

اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على سيدنا محمدٍ الأمين، أما بعد:

تعد مكارم الأخلاق من الأمور التي دعا إليها جميع الأنبياء والمرسلين، وجاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ليتممها، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (إنّما بُعِثْتُ لأتمّمَ مكارم الأخلاق) (رواه أحمد).

فجاء الإسلام داعياً إلى كل خلق كريم، وناهياً عن كل خلق ذميم، وقد وصف الله تعالى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ومدحه بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: ٤] وسئلت السيدة عائشة رضي الله عنها، عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: "كان خلقه القرآن"

قال النووي رحمه الله، في شرح مسلم (٣/٢٦٨): معناه: العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته» انتهى.

أي أنّ أخلاقه كانت مستمدة من القرآن وتأدب بآدابه وتخلق بأخلاقه، ولنا في رسول الله أسوة حسنة.

لنقتدي به وبنهجه ونسير على ما سار عليه صلى الله عليه وسلم.

وأيضاً أن نقتدي بالأنبياء والمرسلين. فقد قال الله عز وجل: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ} [الزمر: ١٨]

فهذا نبي الله شعيب، قد دعا قومه إلى توحيد الله ودعاهم إلى مكارم الأخلاق، فقال سبحانه: (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ) هود:٨٤-٨٦.

فقد دعا إلى عبادة الله ودعاهم إلى العدل في المكيال والميزان وعدم الغش والخداع في المعاملات التجارية ودعاهم إلى الإصلاح في الأرض والتحذير من عواقب الظلم والفساد.

فكما ترون نجد أن الدين جاء ليدعونا إلى طاعة الله ومكارم الأخلاق، فنحن في الحقيقة، نعاني في هذا الزمان ونعيش للأسف في أزمة أخلاق. فالدين والأخلاق متلازمان وما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أخرجه أبو داود: "أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خلقًا. وخيارُكم خيارُكم لنسائِهم» أبو داوود

فلقد حَثَّ الإسلامُ على التخلُّق بالأخلاق الحسنة، ورفع شأنها، وبيَّن أهميتها ومكانتها العُظمى، وأيضًا حثَّ على العِشرة الطيِّبة للأهل ومُعاملتهم بالمعروف. وفي هذا الحديثِ يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "أكمَلُ المؤمنينَ إيمانًا"، أي: أكثرُهم اتِّصافًا بصفاتِ الإيمانِ ومِن أكثرِهم تزوُّدًا مِن الطَّاعاتِ، «أحسَنُهم خُلقًا»، أي: الَّذي يَمتثِلُ بالخُلقِ الحسَنِ بينَ النَّاسِ جميعًا، فيُحسِنُ خُلقَه مع اللهِ عزَّ وجلَّ بالرِّضا بقَضاءِ اللهِ وقدَرِه، والصَّبرِ والحَمدِ في البلاءِ، والشُّكرِ عندَ النِّعمةِ، ويكونُ حَسَنَ الخُلقِ مع النَّاسِ بكفِّ الأذى عنهم، وطَلاقةِ الوجهِ، والإحسانِ إليهم،

وبَـذْلِ العَطـاء فيهم، مـع الصَّبرِ على أذاهـم؛ فكمالُ الإيمانِ يُوجِبُ حُسْنَ الخُلقِ، والإحسانَ إلى النَّاسِ كافَّةً.

وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق) أبو الدرداء.

وقـال الإمام النووي في شـرحه لهـذا الحديث: «وهذا يعني أن المسـلم الذي يتحلى بحسـن الخلق قد يصل إلى درجـة الصائم الذي يصـوم النهـار والقائم الذي يقـوم الليل، وذلـك بفضل حسـن معاملتـه للناس، وصبره على أذاهم، وبذل الخير لهم» أخرجه أبو داود .

والخلق خلقان; خلق مع الخالق، وخلق مع الخلق، فأما الخلق مع الخالق فلـه جانبان: جانبٌ في القلب وجانب فـي القالـب. فالجانـب الذي فـي القلب فهـو يتعلق بالمعتقدات، ما الذي تعتقده في إلهك، التنزه عن كل مالا يليق به سبحانه وتعالى، فهو الكامل المطلق من الأزل إلى الأبد، له القدرة المطلقة، والعلم المحيط {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} [البقرة: ١١٦] ، سميع بصير قديـر، جل جلالـه، وعمَّ نواله. لا يخفى عليه شـيء، لا يعجزه شيء، فعّال لما يريد.

وهـو يتعلق أيضاً بالمعاملات، بأن نحسـن الظن به سبحانه وأن نُتبِع حسن الظن حسن العمل. فنأتمر بما أمر، وننتهي عما نهى عنه وزجر. هذا تكميل الخلق مع الخالق.

ثـم الخلق مـع الخَلق، كبر الوالديـن، وصلة الأرحام، الإحسان إلى الزوجة والأولاد والجيران.

نعـم كيـف نتخلـق بهـذا؟ بـأن لا نكسـر خاطـر مسـلم، ونتواضـع لسـائر النـاس، كمـا كان صلـى الله عليـه وسـلم، "لـولا التشـهد كانـت لاؤه نعمُ." وبهـذا نصـل إلـى مـراد الله تعالـى وننـال شـرف القـرب منـه سبحانـه وتعالـى الخلق مع الخالق الحق، والخلق مع الخَلق.

كمـا فهم الصحابة الكـرام الإسلام العظيم حينما تعرفوا إلى الله عز وجل، سـمت نفوسهم، فصاروا كالكواكب الدرية، فهموا الدين خلقاً كريما، وعدالةً وإنصافاً، ورحمةً وحِلماً، وعفواً وكرماً وسـخاءً، وورعاً وعفافاً.

حينما فهم الصحابة الكرام الدين هكذا، دخل الناس فـي دين الله أفواجـاً، كما جاء عن أم سـلمة ابنة أبي أمية بـن المغيـرة، زوج النبي صلى الله عليه وسـلم، قالـت: "لما نزلنا أرض الحبشـة، جاورنـا بها خير جار، النجاشي، فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب، فقال لـه: أيها الملك، كنا قوماً أهـل جاهلية، نعبد الأصنام، ونـأكل الميتـة، ونأتـي الفواحـش، ونقطـع الأرحام، ونسـيء الجوار، ويأكل القوي منـا الضعيف، فكنّا على ذلـك، حتى بعـث الله إلينا، رسـولاً منا، نعرف نسـبه، وصدقـه، وأمانته، وعفافه، فدعانـا إلى الله، لتوحيده ونعبده ونخلع ما كنا نعبده نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلـة الرحـم، وحسـن الجـوار، والكفّ عـن المحارم والدمـاء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، ولا نشرك به شـيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، قال وعدّد عليه أمور الإسلام".

وهكـذا نـرى أن حسـن الخلـق ركيـزة أساسـية للمسـلم الحـق، لا يُصلِـح بهـا أمـر دنيـاه وآخرتـه فقـط، بـل ويصلـح بهـا أمـرَ أمتـه، فلا نهضـة لأمـةٍ مالـم يكن حسـن الخلـق هويـة لها وشـعارا. فكما يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

إنما الأممُ الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

والحمد لله رب العالمين.

ظاهرة إطلاق العيارات النارية

الوكيل إمام
يوسف الفراية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أما بعد:

قال تعالى: {مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا} [المائدة ٣٢].

يُعدّ إطلاق العيارات النارية في المناسبات والأفراح ظاهرة سلبية وخطيرة تنتشر في مجتمعنا، رغم ما تحمله من تهديد مباشر لحياة الناس وأمنهم، فعلى الرغم من نوايا البعض في التعبير عن الفرح أو الحماس، إلا أن هذه الممارسة كثيرًا ما تنقلب إلى مآسٍ دامية، تزهق فيها أرواح بريئة دون أي ذنب. وتتزايد هذه الحوادث المؤسفة بسبب غياب الوعي بخطورة السلاح، وعدم الالتزام بالقوانين التي تجرّم هذا السلوك، وعدم الاعتداد بأوامر الله ونواهيه. ومن هنا، تبرز الحاجة الملحّة للحديث عن هذه الظاهرة من ناحية شرعية.

فلا يخفى على أحد أن إطلاق النار في الهواء ليس وسيلة للتعبير عن الفرح أو النخوة، بل هو سلوك طائش قد يؤدي إلى كوارث حقيقية، الرصاصة التي تُطلق في الهواء لا تختفي، بل تعود إلى الأرض بقوة بفعل الجاذبية، وقد تصيب إنسانًا بريئًا أو طفلًا يلعب، أو امرأة تمرّ في الطريق.

ولقد شهدت مجتمعاتنا العديد من الحوادث الأليمة التي راح ضحيتها أبرياء لم يكن لهم أي علاقة بالاحتفال، وكم حدث أن أطلق الأب النار فرجعت إلى صاحب الفرح فأصابته؛ فهو جهل في كيفية عودة الطلقة وجهل في أسلوب الفرح فنسأل الله السلامة.

جعلت الشريعة الإسلامية لحفظ النفس شأنًا عظيمًا، فحرّمت أي مساس بها، وأي ضرر، ولو كان ظني الوقوع، لقوله عليه الصلاة والسلام، من حديث أبي هريرة: «مَنْ أشار إلى أخيه بحديدة، فإنّ الملائكة تلعنه حتى يدعه، وإنْ كان أخاه لأبيه وأمه» رواه أحمد.

مع كون الإصابة إذا أشار الرجل إلى أخيه

بالحديدة ظنية، لكن الشرع حرمها من باب الاحتياط، لأن في حصولها إثمًا عظيمًا.

فإذا كان مجرد الإشارة محرمًا، فما بالك بمن يمسك سلاحًا ويطلق نارًا بين مجموعة أتت لتشاركه فرحه، فيصير روعهم، وإذا لم ترجع عليهم، ستسقط على بيت فتتلف مالاً، وإذا أصابت رجلاً فقتل، فالفرح يقلب ترحًا، ويبقى غصّة تدوم سنوات في نفوس الناس، ويصبحون ينفرون من كل فرح.

ويجب عليه شرعًا دية إلى أهل المقتول، وصيام شهرين متتابعين، قال تعالى: {وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله}. [النساء: ٩٢].

و في إطلاق العيارات النارية إسراف وتبذير، واستخدام لأداة في غير محلها، فهو سلاح للدفاع عن الوطن وقيادته والمواطنين، قال تعالى:﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا﴾ [الإسراء: ٢٧].

فاستخدامها في غير محلها كفران لنعم الله، ولنحذرْ من هذا المنزلق الذي محيت حضارات بسببه، وأذاقهم الله لباس الخوف والجوع، كما قال تعالى:﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ [النحل: ١١٢].

ومن أدلة تحريم ذلك: منع وليّ الأمر له، والطاعة لوليّ الأمر واجبة ما لم تكن في معصية أو كانت في واجب، لأنه تحصيل حاصل، وقال تعالى:﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء: ٥٩].

وقد شدد القانون في التعامل مع مطلقي العيارات النارية، وأكّد جلالة الملك على أن تطبيق القانون سيكون دون استثناء على أحد، فقال جلالته:«هناك جدية في التعامل مع هذا الموضوع، ولن يكون هناك واسطات أبدًا بعد اليوم، فليس هناك من يعتقد أنه ابن فلان أو أن لديه منصب سنتخذ الإجراءات حتى لو كان ابني هو من يطلق العيارات النارية في المناسبات، سأطلب من الأجهزة الأمنية أن تتخذ معه نفس الإجراءات بهذا الخصوص.»

وفي الختام، إن تحريم إطلاق العيارات النارية ليس مجرد موقف قانوني أو اجتماعي، بل هو تكليف شرعي وواجب ديني يجب أن يُؤخذ بمنتهى الجدية. ولا بد أن نُسهم جميعًا – كأفراد وأسر ومؤسسات – في محاربة هذه الظاهرة، بالوعي والنصح والإبلاغ والمقاطعة المجتمعية للمخالفين، حتى نرتقي بأخلاقنا ونحمي مجتمعنا من هذا الخطر المتكرر.

فديننا دين الرحمة، لا العنف، ودين السلام، لا السلاح فلنُحيي قيم الإسلام في واقعنا، ولنجعل من أفراحنا مصدر طمأنينة وسلام، لا منبعًا للرعب والخوف وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال:(من لا يرحم، لا يُرحم) .(رواه البخاري)

والحمد لله رب العالمين.

صفات النبي صلى الله عليه وسلم

الوكيل
عمر أبو زيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

نبي مكرم بأحسن الصفات قال حسان بن ثابت:

وأحسنُ منك لم ترَ قطُّ عيني

وأجملُ منْك لمْ تلد النساءُ

خلقتَ مبرأً منْ كلّ عيبٍ

كأنك قدْ خلقتَ كما تشاءُ

وصف الله تعالى نبيه الكريم وخاتم الأنبياء والمرسلين محمداً -صلى الله عليه وسلم- في سورة القلم، وقال: (وإنك لعلى خلق عظيم) (القلم-٤) وفي هذا إشارةٌ واضحة إلى صفات النبي -عليه الصلاة والسلام- الخُلقية وحسنها، وليس في ذلك عجب: إذ إنّ الله لن يصطفي من عباده أنبياء إلاّ أحسنهم أخلاقًا، أمّا عن صفاته الخَلقية، فقد كان -صلى الله عليه وسلّم- متوسط الطول، أزهر اللون لا بالأبيض ولا بالأسمر، واسع الجبين، عيناه سوداوتان، وجهه ليس غاية في التدوير، وكان في وجهه نور، وفي طلعته هيبة وحضور. صفات نباهي بها الدنيا لن نستغرب عندما نعلم أن نبينا وحبيبنا قد لُقب بالصادق الأمين، فصدقه في الأقوال والأفعال كان سابقًا اسمه، وأمانته في ردّ الأمانات، وفي التجارة والبيع والشراء وغيرها، وقد كانت أمانة رسولنا الكريم صفة انتشر صيتها في كل أرجاء المعمورة آنذاك. ذاع صيت أشرف الخلف محمد -عليه الصلاة والسلام- بنُبل أخلاقه ورفعتها، وترفّعه عن الفحش في الأقوال والأفعال، فلم يسرق ولم يظلم ولم يفعل السوء في حياته قط حتى قبل أن يبعث نبياً، وقد كان -عليه الصلاة والسلام- شديد الحياء، وكان كريماً حليماً رقيقاً، يُجالس الفقراء والمساكين ويعطف عليهم، وفي ذلك نزلت الآية الكريمة:(ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك). آل عمران: ١٥٩

عُرف -عليه الصلاة والسلام- بتواضعه، فقد كان يساعد أهل بيته في الأعمال المنزلية، ويحلب الشاه، ويعدّ الطعام بنفسه، ويُصلح نعله، ويُعاون خادمه، تواضعًا منه ودليلًا على أنه لم يكن يرى نفسه أحسن من غيره، فقط كان مثالاً على الآية الكريمة:

(إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم).(الحجرات -٤) ولم يكن يغضب إلا غيرةً على الدّين، وليس على الدنيا، وكان حلو المعشر ودوداً في تعامله، لا سيما مع الصبيان، يسلّم عليهم ويسألهم عن أخبارهم، ويواسي الناس في أحزانهم، ويعودهم في كرباتهم، وكان يدعو أصحابه، ويناديهم بأحب أسمائهم إليهم، ولم يكن ينادي أحداً بلقبٍ أو اسم لا يحبه، ولم يعاير أحداً قط. بنبينا القدوة تسمو صفاتنا وأخلاقنا جمع رسولنا الحبيب -صلى الله عليه وسلّم- من الصفات أحسنها، ومن الأخلاق أفضلها، فكان بذلك جديرًا بأن يكون قدوتنا في معاملاتنا وصفاتنا وأخلاقنا في الدنيا كلها لنكون في الجنّة له من الرفقاء والأصحاب، وفي الدنيا به من المقتدين، لتعلو هممنا، وتسمو أخلاقنا، وتصح أعمالنا بما يرضي الله في الدنيا والآخرة، فهو الحبيب المرتضى، وصاحب الشفاعة، ومن نشرب من حوضه عند الظمأ، بذكره تطيب النفوس، وبصفاته تقتدي القلوب، وتنحل بالصلاة عليه العقد والكرب، وتنفرج الهموم والأحزان، فاللهم صلّ وسلم وبارك على حبيبنا وشفيعنا محمد عليه الصلاة والسلام.

رصاصتك الطائشة .. مصيرها جسدي

فما هو مصيرك ؟

معاً ... لوقف ظاهرة إطلاق العيارات النارية

فضل الشهادة في سبيل الله

الوكيل الإمام
محمد الرحاحلة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم أما بعد :

الشهادة لها فضل عظيم عند الله سبحانه وتعالى، لأن الشهيد يُضحي بأعز ما يملك، ويبذل روحه رخيصة في سبيل الله عز وجل ؛ إعلاءً لكلمة الله تعالى ، ودفاعاً عن أرضه وعرضه ووطنه، فقد باع نفسه وماله لله تعالى، قال الله تعالى :﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(التوبة:١١١)، لذلك كان جزاؤه عند ربه عظيماً، ومنزلته عند الله عالية، قال الله تعالى:﴿وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (الحديد:١٩)، وقد بشر الله الشهيد عند موته بالرحمة والمغفرة: قال الله تعالى :(ولئن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(آل عمران: ١٥٧).

ومن الخصال العظيمة التي تبين مكانة الشهداء عند الله سبحانه وتعالى، أنهم أحياءً عند ربهم يرزقون، قال الله تعالى:﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٦٩، ١٧٠، ١٧١) فقد ماتوا في الدنيا على الظاهر؛ فأحياهم الله تبارك وتعالى جزاءً لهم في الآخرة، وهذه من سنن الله في الكون فمن عاش ذليلاً لربه سبحانه في الدنيا عاش عزيزاً في الآخرة، ومن كان فقيراً في الدنيا أغناه الله في الآخرة، قال الله تعالى:﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(النساء:٧٤).

روى الإمام مسلم في صحيحة من حديث مسروق قال : سألنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية الكريمة: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (رواه مسلم) . قال : أما انا قد سألنا عن ذلك فقال : (أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوي إلى تلك القناديل ..)(رواه مسلم). قال ابن النحاس رحمه الله تعالى: جعل الله أرواح الشهداء في ألطف الأجساد وهو الطير الملون بألطف الألوان وهو الخضرة ، يأوي إلى ألطف الجمادات وهي القناديل المنورة والمفرحة في ظل عرش اللطيف الرحيم؛ لتكمل لها لذة النعيم في جوار الرب الكريم، فكيف يظن أنها محصورة، كلا والله إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليشمر المشمرون وعليه فليجتهد المجاهدون.ومنها: أنه يخفف عن الشهيد مس الموت حتى إنه لا يجد من ألمه إلا كما يجد أحدنا من مس القرصة، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة) (رواه الترمذي).

ومنها: لا يجف دم الشهيد حتى يرى الحور العين، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : (إِذَا الْتَقَى الصَّفَّانِ أَهْبَطَ اللَّهُ الْحُورَ الْعِينَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَأَيْنَ الرَّجُلَ يَرْضَيْنَ مَقْدَمَهُ، قُلْنَ: اللَّهُمَّ

ثَبْتَهُ. فَإِنْ نَكَصَ احْتَجَبْنَ مِنْهُ، وَإِنْ هُوَ قُتِلَ نَزَلْنَ إِلَيْهِ، فَمَسَحْنَ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ، وَقُلْنَ: اللَّهُمَّ غَفِّرْ مَنْ غَفَّرَهُ، وَتَرِّبْ مَنْ تَرَّبَهُ) (رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح).

ومنها: أن الملائكة تُظلُّ الشهيدَ بأجنحتها، فقد ورد عن جَابِرَ بنِ عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا، أنه قَالَ: (جِيءَ بأبي يومَ أحدٍ قَدْ مُثِّلَ به، حتَّى وُضِعَ بيْنَ يَدَيْ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وقَدْ سُجِّيَ ثَوْبًا، فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أنْ أَكْشِفَ عنْه، فَنَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ عنْه، فَنَهَانِي قَوْمِي، فأمَرَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَرُفِعَ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ، فَقالَ: مَنْ هذه؟ فَقالوا: ابْنَةُ عَمْرٍو - أوْ أُخْتُ عَمْرٍو - قالَ: فَلِمَ تَبْكِي؟ أوْ لا تَبْكِي، فَما زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بأجْنِحَتِهَا حتَّى رُفِعَ) (متفق عليه)

ومنها : أن الشهداء لا يفتنون في القبور، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل جبريل عن هذه الآية: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾(الزمر /٦٨)، من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم ؟ قال : هم شهداء الله " ، أخرجه الحاكم ، وعن سعيد بن جبير في قوله عز وجل:﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ (الزمر: ٦٨) قال: هم الشهداء ، ثنية الله عز وجل حول العرش متقلدين السيوف .

ومنها أن الشهيد يأتي يوم القيامة وجرحه لونه لون الدم وريحه المسك، وقال رسول الله : (والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله – والله أعلم بمن يكلم في سبيله – إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم ، والريح ريح المسك) (أخرجه البخاري)

ومنها: أن الشهداء أول من يدخلون الجنة،قال الله تعالى:﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ سورة محمد: ٤،٦. وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة ، وأول ثلاثة يدخلون النار ، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ، ونصح لسيده ، وعفيف متعفف ذو عيال) (رواه الترمذي)

ومنها : أن باب الشهداء في الجنة هو أحسن الدور وأفضلها، عن سمرة بن جندب -رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: (رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارًا هي أحسن وأفضل لم أرَ قط أحسن منها قالا لي: أما هذه فدار الشهداء) (أخرجه البخاري)

والحق أن الشهيد في أعلى الدرجات في الجنة بل أنه في الفردوس الأعلى منها، فعن أم حارثة أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب - فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء، قال: (يا أم حارثة ، إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) (أخرجه البخاري).

وقد قدم الله تعالى الشهيد على الصالحين في محكم التنزيل في قول الله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء:٦٩) وهو وحده من أهل الجنة الذي يحب أن يرجع إلى الدنيا كما في حديث أنس -رضي الله عنه- أن النبي –صلى الله عليه وسلم- قال: (ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا، وأن له ما على الأرض من شيء إلا الشهيد: فإنه يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة) ، وفي رواية: (لما يرى من فضل الشهادة) (متفق عليه).

كما أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته، فعن أم الدرداء قالت : سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله: (يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته) (أخرجه أبو داود) وتقدم حديث المقدام بن معدي كرب، وفيه أن (الشَّهِيدُ يُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ) (رواه البيهقي).

والحمد لله رب العالمين.

مديرية الأمن العام

مع تحيات
إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

قال تعالى:

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)

[آل عمران:١٦٩].

السلامة العامة
تطبيقات شرعية

الرقيب الإمام
معاذ الزعبي

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فإن السلامة العامة مطلب دعا إليه الإسلام وحث عليه، قال تعالى: {وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } [البقرة: ١٩٥] .

وإن صيانة النفس والعقل والمال والعرض من الدين وهي التي يسمّيها العلماء الضرورات الخمس التي يجب المحافظة عليها فالدين الإسلامي الحنيف يعتبر حفظ النفس من الضروريات الخمس التي يجب المحافظة عليها وتجنب كلما قد يؤدي بها إلى الهلاك أو الضرر فهي أمانة وعلى الإنسان أن يحافظ على هذه الأمانة التي استؤمن عليها فإن حفظ النفس من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية التي اعتنت ببقاء الجنس البشري وسلامته ونمائه بالزواج والمداواة وتناول الطعام والشراب وكذلك حرمت كل ما من شأنه أن يهدد سلامة الإنسان ويعطل أدواره كالقتل و الاعتداء وقد حظ شرعنا الحنيف على الوقاية من الأضرار قبل وقوعها وذلك بأخذ الأسباب المشروعة لاتقاء وقوع المحظور وكذلك التعامل مع الأضرار بعد وقوعها وهنالك قواعد في ديننا الحنيف لتحقيق الصحة والسلامة الجسدية من أهمها:

أولاً: خففت على المسافر والمريض، حيث رخصت له بالإفطار في رمضان وترك الصوم؛ تخفيفاً عليه وكذلك المصلي العاجز عن القيام أن يصلي قاعداً تجنباً لإرهاق صحته قال تعالى: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة: ١٨٥].

ثانياً: رخصت الشريعة الإسلامية للمضطر الذي خشي على نفسه الهلاك بسبب قلة الطعام أن يتناول بعض المحرمات كأكل الميتة، قال تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [البقرة: ١٧٣].

فهذه الأطعمة مضرة بالصحة الجسدية إلا أنها تباح في حال الضرورة، والقاعدة الفقهية تقول عند تعارض مفسدتين أعظمهما هلاك النفس البشرية وأخفهما الضرر اللاحق في الجسم جراء تناولهما وفي هذه الحالة نأخذ بأخف الضررين.

ثالثاً: العبادات تقوي المناعة الجسمية للإنسان ففي الطهارة قال صلى الله عليه وسلم: الطهور شطر الإيمان ويدخل في ذلك الاغتسال والوضوء، لحديثه صلى الله عليه وسلم أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما والنظافة من النجاسات وغسل اليدين قبل

الطعـام وبعده والمضمضـة ولا يخفـى دور الصيام في تخليص الجسـم مـن فضلاته الضـارة، و نرى أن الشـريعة الإسلامية الغراء قد حرمت وحذرت من الزنا وزواج المحـارم لأنهما يفضيان إلى اختلاط الأنسـاب وفساد النسـل البشـري إضافة إلى الأمراض الخطيرة التي تنجم عن الزنا، وكذلك جعلت الشريعة الإسلامية آداباً حتى أثنـاء العطاس والتثاؤب، فـكان صلى الله عليه وسـلم إذا عطس غطى وجهه الشـريف بيده أو ثوبـه وغض بها صوته (أي اجتهـد في كتمها حتى لا يتناثر عطاسه) وكانوا إذا تعاطسوا عند النبي صلى الله عليه وسلم دون تغطية وجوههم قال لهم إذا عطس أحدكم فليضع كفيه على وجهه، وقال أيضاً إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه وكذلك تحريم الطعام والشـراب الذي به ضرر على الصحة الجسدية كتحريم الميتـة والمنخنقة والموقـوذة والمتردية والنطيحة ولحم الخنزير وشـرب الخمر وغيرها من المحرمات لما فيهـا من ضرر علـى صحة النفس البشـرية و تحريم الإسراف في الطعام والشراب واللباس قال تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف: ٣١].

رابعـاً: الحجر الوقائي للمريض مرضاً معدياً قال صلى الله عليه وسلم: (لا يوردن ممرض على مصح) البخاري، وأمرت الشريعة الإسلامية بالتداوي في حال المرض.

خامسـاً: الاهتمام بالقوة الجسـدية من خلال ممارسة الرياضـة البدنية قال صلى الله عليه وسـلم: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله مـن المؤمن الضعيف) رواه مسلم.

سدساً: حث الإسلام على الالتزام بالتعليمات والقوانين التـي تهدف إلـى تحقيـق السلامة العامـة كالسلامة المرورية حيث حث شرعنا الحنيف على الالتزام بقواعد المرور وتجنب السرعة الزائدة والتجاوز الخاطئ لتفادي الحوادث المرورية والتي قـد تـؤدي إلـى وفيات وإصابات و خسائر.

سـابعاً: إذا كان النـاس في سفر وأراد أن يستريح أو خـرج إلـى البـر في رحلـة وجـب عليه اختيـار المـكان المناسـب أثنـاء نزولـه والابتعـاد عـن الطرقـات ومجاري السـيول والأودية.

ثامنـاً: نهـى الإسلام عن الإشارة بالسلاح قال صلى الله عليه وسلم (لَا يُشِيرَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ أَنْ يَنْزَعَ فِي يَدِهِ، فَيَقَعَ فِي حُفْرَةٍ مِنْ نَارٍ) (متفق عليه).

تاسـعاً: إطفاء النـار عند النـوم فلما احترق بيت فـي المدينة على أهله لـيلاً في عهد النبي صلى الله عليه وسـلم قال: (إِنَّ هذِهِ النَّـارَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ، فَأَطْفِئُوهَا) متفق عليه.

والحمد لله رب العالمين.

الاستغفار وأجره العظيم

الملازم ثاني
نسيم عبيدات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخالق وسيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه وأزواجه وأتباعه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

إنّ الاستغفار من أحبّ الأعمال إلى الله، وهو باب واسع من أبواب الرحمة والمغفرة، وقد جعل الله له أجرًا عظيمًا في الدنيا والآخرة، ومن هذه الأُجور:

أولًا: أجر الاستغفار في الدنيا:

- مغفرة الذنوب وتكفير السيئات: قال تعالى: {ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما} [النساء: ١١٠].
- جلب الرزق والبركة: وعد الله المستغفرين بالخير الكثير، فقال سبحانه على لسان نوح عليه السلام:

{استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا} [نوح: ١٠-١٢].

- النجاة من العذاب:

قال تعالى:{وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون} [الأنفال: ٣٣].

- راحة القلب وانشراح الصدر: فالاستغفار يطهّر القلب من همّ الذنوب، ويجعل العبد في معية الله.

ثانيًا: أجر الاستغفار في الآخرة:

- الفوز برحمة الله ومغفرته: فمن لقي الله مستغفرًا تائبًا غفر الله له ذنوبه.
- رفع الدرجات وتكثير الحسنات: قال ﷺ: **«طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا»** [رواه ابن ماجه].
- أمان يوم القيامة: الاستغفار الصادق سبب لستر العبد يوم العرض الأكبر، حيث يغفر الله زلاته ويعفو عن خطاياه.
- حسن الخاتمة: فالعبد إذا لزم الاستغفار رزقه الله التوبة قبل الموت، وختم له بالمغفرة والرضوان.

ومن هنا فإنّ الاستغفار عبادة يسيرة باللسان، عظيمة الأجر، تجمع للعبد مغفرة الذنوب، سعة الرزق، دفع البلاء، طمأنينة القلب، وحسن العاقبة والحمد لله رب العالمين.

استراحة العدد

الحفاظ على البيئة

الوكيل
أحمد الخشاشنه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم أما بعد :

البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من هواء وماء وتربة ونبات وحيوان، وهي نعمة عظيمة أنعم الله بها علينا، وأمرنا بالمحافظة عليها وعدم الإفساد فيها، قال تعالى:{وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} [الأعراف: ٥٦].

أهمية الحفاظ على البيئة

- حماية صحة الإنسان: فالهواء النقي والماء الصافي يعني حياة صحية آمنة.
- ضمان استمرار الحياة: البيئة المتوازنة توفر لنا الغذاء والدواء والموارد الطبيعية.
- جمال الطبيعة: المحافظة على الأشجار والأنهار والحدائق تزيد من جمال حياتنا وراحتنا النفسية.

وسائل الحفاظ على البيئة:

- عدم رمي النفايات في الشوارع والأماكن العامة.
- التقليل من التلوث كعوادم السيارات والدخان.
- التشجير وزراعة الأشجار لأنها تنقي الهواء وتعطي الظل.
- ترشيد استهلاك الماء والكهرباء لأنهما ثروات ثمينة.
- إعادة التدوير لتقليل النفايات والحفاظ على الموارد.

أخي القارئ إن الحفاظ على البيئة واجب ديني ووطني وإنساني، وإذا اعتنى كل فرد منا بنظافة بيئته واحترم قوانين الطبيعة، سنعيش في حياة صحية وسعيدة، ونترك للأجيال القادمة بيئة نقية عامرة بالخير والجمال والحمد لله رب العالمين .

نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

بتاريخ ٢٠٢٥/٦/٢٩م احتفلت مديرية الأمن العام (بذكرى الهجرة النبوية الشريفة) وذلك بحضور عطوفة مدير الأمن العام وعدد من ضباط وضباط صف وأفراد المديرية.

قامت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني ممثلة بمديرها العميد الدكتور سامر شفيق الهواملة بتكريم عدد من الأئمة المتقاعدين وذلك بهدف التواصل المستمر مع المتقاعدين العسكريين.

من منطلق رفع الوازع الديني وتحصين المرتبات والدورات المنعقدة داخل المراكز والمدارس التدريبية تم عقد محاضرات (اللامنهجي) بشكل مستمر مساءً بعنوان (التطرف الفكري و معالجة الظواهر السلبية الاجتماعية).

من ضمن نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني الزيارات الاجتماعية لمرتبات الأمن العام والمتقاعدين العسكريين والمرضى والمشاركة بواجبات العزاء وبلغ عدد الزيارات ٧٥ مشاركة.

جانب من المحاضرات التثقيفية لرفع الوعي الديني والأمني بالمشاركة مع الشرطة المجتمعية في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم وبلغ عدد المحاضرات ٣٧ محاضرة وبلغ عدد المستفيدين ١٦٧٠ .

الزاوية الفقهية

الرقيب إمام
صلاح المصري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم أما بعد :

يُعدّ الفقه الإسلامي من العلوم التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بحياة المسلم اليومية إذ يتناول تفاصيل الأحكام التي يحتاجها في عباداته ومعاملاته وسائر شؤونه ومع تنوّع الوقائع وتجدّد النوازل تكثر الأسئلة الفقهية التي يسعى المسلمون إلى معرفة حكم الله فيها انطلاقًا من قوله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النحل: ٤٣] .

ومن هنا جاءت أهمية طرح الأسئلة الفقهية والرجوع فيها إلى العلماء وأهل الاجتهاد لبيان الحكم بالدليل وربط الأحكام بمقاصد الشريعة .

وفي هذه الزاوية نسلط الضوء على مجموعة من الأسئلة الفقهية الشائعة وفق المذهب الشافعي.

السؤال الأول : ما حكم من انكشفت عورته أثناء الصلاة ؟

الجواب: أولًا لابد من معرفة عورة المرأة في الصلاة وهي جميع جسدها وباطن قدميها سوى الوجه والكفين أما الرجل فمن سرته إلى ركبتيه .

فمن كشف منها شيئاً دون قصد وسترها على الفور فصلاته صحيحه ولا شيء عليه ولو بان له بعد الصلاة انكشاف عورته لزمته إعادتها ....والله أعلم .

السؤال الثاني : من مكروهات الصلاة الصفن والصفد فما معناهما؟

الجواب: الصفن : رفع إحدى القدمين أو كعب إحدى الرجلين مع الوقوف على الأخرى.

قال الإمام النووي في المجموع « ويكره الصفن وهو أن يرفع إحدى رجليه ويقوم على الأخرى لأنه من فعل المتكبرين»

أما الصفد :هو أن يجمع بين رجليه في القيام كأن يُلصق القدمين بعضهما ببعض وهذه الصورة منافية للطمأنينة والسكون .

سؤال الثالث: ماذا يلزم المرأة عند طروء المانع وزواله.

إذا طرأ على المرأة الحيض أو النفاس بعد دخول وقت الصلاة بزمنٍ يسع فعل الصلاة فإنها تقضي تلك الصلاة حال زوال هذا العذر الشرعي.

وتسمى هذه المسألة (طُرُوُّ المانع)

أما إذا كانت المرأةُ حائضًا أو نفساءَ ثم طهرت آخر وقتِ صلاةٍ ولو بلحظة لزمتها تلك الصلاة والتي قبلها إن كانت تجمع جمع تأخير كأن طهرت في آخر وقت العصر لزمها الظهر والعصر أما إن طهرت في آخر وقت المغرب فبهذه الحاله يلزمها المغرب فقط لأن المغرب لا يجمع مع العصر وكذا لو طهرت في وقت الفجر فلا يلزمها العشاء أما إن طهرت بعد انقضاء

وقت الفجر فلا يلزمها شيء

وتسمى هذه المسألة (زوال المانع)

السؤال الرابع: هل يحرم على الجنب أو الحائض قراءة القرآن .

الجواب:يحرم على المحدث حدثًا أكبراً قراءة القرآن بقصد القراءة

أما إذا قرأه للتحفظ من الشيطان أو بقصد الشفاء أو لذكر كآية الكرسي والمعوذتين وقوله تعالى:(سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) [الزخرف: ١٣] عند الركوب فلا يحرم .

السؤال الخامس: ماذا يجب على السِّقْط ؟

السِّقْط- بكسر السين و فتحها وضمها بذات المعنى.

بذات المعنى وهو الولد ذكرًا أو أنثى النازلُ من بطن أمه ففيه ثلاث حالات:

- إذاظهرت عليه أمارةُ الحياة كالحركة أو البكاء فحكمه حكم الكبير فيغسل ويكفّن ويصلّى عليه ويدفن.
- إذا ظهر خَلقُه وجب تغسيله وتكفينه ودفنه دون الصلاة عليه كالشهيد .
- إذا لم يظهر خَلقُه فيجب تكفينه ودفنه دون تغسيلٍ أو الصلاة عليه .... والله أعلم.

السؤال السادس:هل يجوز ترك استقبال القبلة في صلاة النافلة في الباص؟

الجواب: يجوز ترك استقبال القبلة في السفر المباح ولو كان السفر قصيرًا دون ال٨١كم ولكن إن كان سهلاً عليه التوجه للقبلة عند تكبيرة الإحرام لزمه ذلك نعم فلا يلزمه سوى إيقاع تكبيرة الإحرام صوب القبلة إن سهل عليه أما إن شق عليه لم يلزمه شيء ثم يعود لمقعده ويصلي حال قعوده ويومئ ويكون سجوده أخفض من ركوعه وهذه الرخصة فقط في النوافل ... والله أعلم .

السؤال الثامن:إذا اجتمع يوم العيد ويوم الجمعة هل تسقط الجمعة بالعيد ؟

الجواب:لا تسقط صلاة الجمعة بأداء صلاة العيد لأن صلاة العيد نفلٌ وصلاة الجمعةِ فرض والنفل لا يقوم مقام الفرض وعليه فإن اجتمعا وجبت الجمعة سواء أصلى العيد أم لم يصلُ لأن السنة لا تجبر الفرض... والله اعلم.

السؤال التاسع: ما هي الشروط الواجب توفرها في الجمع بعذر المطر؟؟

١- أن يكون الجمع بين صلاتي (الظهر والعصر) و(الجمعة والعصر) و(المغرب والعشاء).

٢- وجود المطر قبيل تكبيرة الإحرام للصلاة الأولى.

٣- وجود المطر عند تكبيرة الإحرام للصلاة الثانية.

٤- أن تصلّى الصلاة الثانية جماعة في موضع الجماعة كالمسجد والمصلى فلو صلى الظهر (صاحبة الوقت)منفردًا وثم قام فصلى العصر جماعة جاز.

٥- أن يكون المسجد أو المصلى بعيدًا بحيث يتأذى بالمطر في طريقه نعم يجوز للإمام الجمع وإن كان مقيمًا بالمسجد .

والله أعلم .

رحلة إلى الحج

شعر النقيب
معن العمري

سأقصد ربي بما قد علم
ذنوبٍ جسام ووزر عظم

وأرجو جوارا بذاك المقام
فيغفر ذنبي وألقى الكرم

سأفرغ دمعا جرى من عيون
عناها التجني بحال الندم

وأبقى ألح بيوم الوقوف
لأغسل نفسا فلا تنهزم

وأسمو بذكر يناجي الإله
كما سمت الطير فوق القمم

وأسأل ربي بذاك المقام
سؤال الغريق طغاه اليمم

وأرفع كفا لعالي السماء
بجاه نبي شفيع الأمم

ليشفي صدرا عناه السقام
ويزكو فؤادي كي يستقم

وألقى إلهي نظيف الصحاف
كريم المقام معافى غنم

فلبيك ربي سمعت النداء
إلى عرفات إلى الملتزم

لا تتردد بالاتصال بالرقم

لخدمات الطوارئ في
مديرية الأمن العام

الأمن العام-الدفاع المدني-قوات الدرك